الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة :تلمسان-أبي بكر بلقايد -

كلية الآداب و اللغات

قسم الآدب العربي

تخصص:لسانيات عربية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

بعنوان :

المسائل النحوية و الصرفية التي خالف فيها يونس ابن حبيب البصريين

من إعداد الطالبتين:

- المزوار صارة حنان
- براهمي حسناء

إشراف الدكتور

د /جيلالي بوعافية

أ.د/ طرشي سيدي محمد	جامعة تلمسان	رئيسا
د/ الجيلالي بوعافية	جامعة تلمسان	مشرفا ومقررا
أ.د/ بوعلي عبد الناصر	جامعة تلمسان	ممتحنا

1441هـ-1442هـ/2020م_2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

كن عالما ...فإن لم تستطع فكن متعلما.....فإن لم تستطع فأحب العلماء .....فإن لم تستطع فلا تبغضهم .

بعد رحلة و بحث جهد و إجتهاد تكللنا بإنجاز هذا البحث ، نحمد الله عز وجل عن نعمه التي منا بها علينا فهو العلي القدير،كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر و التقدير الدكتور المشرف"الجيلالي بوعافية" لما قدمه لنا من جهد و نصح و معرفة طيلة إنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم في تقديم يد العون لإنجاز هذا البحث ، و نخص بالذكر أساتذتنا الكرام الذين أشرفوا على تكوين شعبة اللسانيات العربية و الأساتذة القائمين على قسم اللغة و الأدب العربي .

كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى و أسمى و أثمن عبارات الشكر و العرفان إلى القائمين على "القطب الجامعي أبي بكر بلقايد – تلمسان –" و على رأسهم مدير الجامعة و كل العاملين بها .و إلى الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا و نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا .

شكرا لكم جميعا

بكل تواضع أهدي عملي هذا إلى كل صاحب فكر و دين إلى كل من يؤمن بالله و اليوم الآخر إلى كل من اختار الإسلام منهجا لحياته إلى كل من يحمل في قلبه حبا لخالقه و رسوله محمد صلى الله عليه و سلم .

إلى أغلى إنسانة في الوجود، إلى التي لا يوفر قدرها أي كلام و عمل إلى التي ضحت بحايتها و آمالها من أجلي، إلى من منحتني من غير أن تسألني، إلى من كانت سببا في وجودي،إلى من وضعت الجنة تحت أقدامها، إلى التي أخشى قواميس،إلى أمي، أمي الغالية "سامحني يا أمي فلا التقصير و لا المعصية من شيمتي و لكنه مقامك الغالي عثرني " .

إلى دليلي في زمن ضاع فيه الدليل إلى من انار دربي بالنصح و التوجيه الى من وضع كل ثقته و أماله بي،إلى مثلي الأعلى في الحياة،إلى من حرم نفسه و حمل شقاء الدنيا لنصل إلى ما نحن عليه إلى والدي العزيز أدامه الله تاجا فوق رؤوسنا.إلى من كانوا سندا لي في الحياة الى من قاسموني افراحي و احزاني ،الى من وقوفوا بجانبي ، الى من انعم الله

بهم علي ، إلى اعز الناس بعد والدي اخواني و اخواتي " علاء الدين ،عمر ، محمد،بدور،صفاء." الى جدتاي الحنونات بدرة و خيرة ، إلى عمتي التي كانت بمثابة اختي الكبيرة فاطمة .

الى زوجي العزيز الذي شاركني و ساعدني في مشواري الجامعي .

الى من شاركني دروب الحياة الجامعية "إيمان" صديقتي و رفيقة دربي .

إلى صديقاتي اللاتي أمن الله علي بملاقاتهم في مشوار دراستي الجامعية "شيماء،فاطمة عائشة،سامية،اكرام،فاطمة،فتيحة،ياسمينة،إيناس.

إلى زميلتي في الدراسة و شريكتي في هذا البحث المتواضع براهمي حسناء.

إلى كل من وجدتهم سندا لي في مشوار دراستي الجامعية إلى من دلوني إلى الصواب إذا ما استشرتهم فلم يجاملوني إن أخطأت و لم ينافقوني إن أحسنت إلى من أثمنى أن يجمعني الله بهم في جنة الفردوس الأعلى إلى جميع صديقات الحي الجامعي "منصورة3 المزوار حليمة".و إلى زملائي الذين ساندوني بدون استثناء .

إلى كل من أخطأت في حقه وألتمس منه العذر .

المزوار صارة حنان

الحمد الله المتصف بصفات الكمال المنعوت بنعوت الجلال على نعائمه التي لا تعد و لا تحصى ، الذي أمّدنا بفضله و كرمه بنعمة الإسلام و أنار عقولنا بنور العلم الذي لا سعادة إلا به .

إلى التي تكبّدت مشاق الحياة و صعابها و سهرت على راحتي و دوامها إلى مثال الصبر و التضحية إلى ينبوع العطف و الحنان إليك أمي الغالية .

إلى الذي زرع لي حلما صغيرا و سقاني حبا كبيرا إلى رمز الجد و المثابرة و الإقدام ، إلى مثالي في هذه الحياة ،إليك أبي الحبيب .

إلى منهم سندي في هذه الحياة الإخوة : "آمنة ، نعيمة،نجاة."

إلى أعز الناس بنت خالتي خدوج .

إلى الذي وقف معي في كل كبيرة و صغيرة "فؤاد ،المختار "

إلى رفيقات الدرب الجامعي : سارة ،رشا،منال،بشرى،أحلام،فاطمة،أمنة،نادية،نعيمة."

إلى كل من خطى خطوا توقيعا على صفحة حياتي و لم تحضر لي أسماؤهم إلى كل من يحمل لقب "براهمي " ،"سنوسي" .إلى كل من ساهم من قريب و بعيد في إنجاز هذا العمل .

براهمي حسناء

خطة البحث

المقدمة

المدخل : ترجمة يونس بن حبيب

الفصل الأول : الخلاف النحوي وأثره في الدرس النحوي

المبحث الأول : مدخل نظري للخلاف النحوي

- الخلاف (لغة و اصطلاحا)
- النحو(لغة و اصطلاحا)
- أسباب الخلاف النحوي
- أثره في الدرس النحوي

المبحث الثاني :نماذج من الخلاف النحوي

الفصل الثاني : المسائل النحوية والصرفية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين .

المبحث الأول :المسائل النحوية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين:

- الخلاف حول جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار
- الموصولات
- عبارة التصريح

المبحث الثاني : المسائل الصرفية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين :

- التصغير
- النسبة
- المنقوص

الخاتمة

الملخص بالعربية

الملخص بالفرنسية

الملخص بالانجليزية

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يليق بجلاله وكماله في الذات والصفات، القائل في كتابه "ومِنْ آيَاتِه خَلْقُ السَّماوَاتِ وَالأرْض وَاخْتِلاَف ألْسِنَتِكُم وَأَلْوَانِكُم إنّ في ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ" . (**الروم 22)**

والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا مُحَمَّد وعلى على آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه واتبع سنته إلى يوم الدين،أما بعد إن البصرة هي التي كانت مولد علم النحو، كما عرفنا أسباب وضع النحو.واختلفت الروايات في ذلك حول الواضع الأول لهذا العلم، وقد رجحنا ما تناقلته بعض الروايات من أن سيدنا عليً كرم الله وجهه هو الذي وضع المقدمات الأولى ، وعهد إلى أبي الأسود الدؤلي إتمامه، وشاركه تلاميذه في تحمل هذا العبئ، أمثال نصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز، ويحي بن يعمر، وعنبسة الفيل، وميمون الأقرن، وبذلك تولت البصرة تأسيس علم النحو، و تستعيد نفسها قرابة قرن كانت فيه الكوفة منصرفة عنه ، فقد انشغلوا برواية الأشعار والأخبار، كما كانت الكوفة منصرفة أيضا إلى قراءات القرآن الكريم وقامت بالنظر في قواعد النحو إلا ما سقط إلى بعض أساتذتها ، من نحاة البصرة إذ كانوا يتتلمذون لهم ويجتمعون في مجالس محاضراتهم وإملاءاتهم وعلموا بأنّ البصرة هي التي إستأثرت بالطور الأول من أطوار نشأة النحو العربي، وهو طور الوضع والتكوين.

ولما كانت البصرة سابقة إلى التفكير في وضع هذا العلم فقد ربط بعض المستشرقين بين نشأة النحو في البصرة والنحو السرياني واليوناني والهندي، غير انه لا يمكن إثبات شيء من ذلك إثباتا علميا، وخاصة أن النحو العربي يدور على نظرية العامل وهي لا توجد في أي نحو أجنبي، ويحاول

الدكتور/شوقي ضيف أن يفسّر سبق البصرة إلى وضع النحو بأنهم ربما عرفوا أن لبعض اللغات الأجنبية نحوا، فحالوا أن يضعوا ما وقفوا عليه من الثقافات الأجنبية.وخاصة الفلسفة اليونانية ، وما يتصل بها من المنطق، مما دعم عقولهم دعما قويا، وجعلها مستعدة لأن تستنبط قواعد النحو وعلله وأقيسته .

يظهر أنه تكفل البصرة بهذه الثقافات في القرن الثاني للهجرة ما لم تتكفله الكوفة، فقد كانت مرفأ تجاريا للعراق في خليج العرب، فنزلت عناصر أجنبية كثيرة ساهمت في سرعة بصمها بثقافاتها المختلفة، وأيضا فإنها كانت أقرب من الكوفة إلى مدرسة "جُنْديسابور" الفارسية التي كانت تدرس فييا الثقافات اليونانية والفارسية والهندية، مما جعل جداول الثقافات تصب فيها، وبذلك نقيم السر في هذا ان عقل البصرة كان أدق وأعمق من عقل الكوفة، وكان أكثر إستعدادا لوضع العموم، إذ سبقتها إلى الإتصال بالثقافات الأجنبية وبالفكر اليوناني.

وهذا التأثر بالثقافات الأجنبية لا يعني أن النحو العربي من العلوم الدخيلة على العرب، بل النحو العربي من ثمرة تفكير العلماء المسلمين، ولا مانع من إستفادتهم من العلوم الأجنبية، وتأثرهم بها في طريقة الإستنباط، وترتيب الأفكار، لأن التأثير والتأثر من الظواهر الإنسانية التي لابد منها.فكان من بين هؤلاء المفكرين النحويين يونس بن حبيب ، فإنه بارع في النحو،أخذ من كتَّاب أبي عمرو بن العلاء ، وقد سمع من العرب كما سمِع من قبله، وقد روي عنه سيبويه وأكثر،وله قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها، وقد سمع منه الكسائي والفراء ، وكانت حلقته بالبصرة ينتابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية.كان السبب الرئيسي وراء اختيارنا لهذا الموضوع هو

كثرة الخلافات النحوية سواء في كتب الخلاف أو في بطون كتب النحو المختلفة، ومع ذلك لم ينص أحد من أصحاب كتب الخلاف على ثمرة لهذه الخلافات، وآثارها على النحو واللغة، على الرغم من وجود نصوص في كتب النحو تدل عليها، إلا أن الذين كتبوا في مسائل الخلاف ومدارسه لم يشيروا إليها، الأمر الذي جعلني أختار هذا الموضوع، لإيضاح بعض الخلافات التي ليست كلها عديمة الفائدة بل منها خلافات عديدة ذات أثر وفائدة للغة العربية بجميع علومها، ولتوضيح الآثار الإيجابية الناتجة من وراء هذه الخلافات، وما كان لها من أهمية بارزة في مجال الدراسات النحوية، يجب الوقوف عليها .والتعرف على اهم شخصية نحوية كان لها الاثر البارز في النحو . و عليه عالج بحثنا اشكالية مفادها :من هو يونس بن حبيب ؟ما مفهوم مدرسة البصرة ؟ و من هم مؤسسيها؟و ما هي الخلافات الصرفية والنحوية ليونس بن حبيب مع البصريين؟، والكشف عن بعض معالم منهجه في تناول المسائل اللغوية والنحوية، والتأكيد على قيمة الاحترام والتوقير المتبادل بين التلاميذ وأستاذهم حتى عند الاختلاف.

و الهدف من اختيارنا لهذا الموضوع هو :

- إظهار فائدة الخلافات النحوية للغة العربية .
- توضيح أن الخلافات النحوية ليست كلها ذات فائدة للدرس النحوي .
- الدفاع عن النحو وعن كثير من الخلافات النحوية ضد من قالوا إن كثرة الخلافات أفسدت النحو والسليقة اللغوية.

- إظهار الآثار الناتجة عن الخلافات النحوية، وما كان لها من أهمية في الدرس النحوي خاصة وعلى العلوم الأخرى بصفة عامة .
- سرد مسائل الخلاف النحوي حسب ترتيب أبواب النحو العربي .
- نقد المقولة التي تتهم علل النحويين بأنها وهمية.
- إبراز القيمة الفكرية لظاهرة الخلاف والجدل فيه .

بيان أن القطع في المسألة الخلافية برأي واحد غير مستحب، ما دام هناك رأي آخر .يستند إلى أدلة معقولة.

و اتبعنا في بحثنا هذا خطة كالآتي **مقدمة** و **مدخل** الذي تناولنا فيه حياة يونس بن حبيب و مدرسة البصرة و علماؤها ، و الفصل الأول المعنون بي الخلاف النحوي و آثره في الدرس النحوي الذي يتضمن مبحثين ، الأول يدرس مفهوم الخلاف لغة و اصطلاحا و أسبابه في الدرس النحوي و أثاره ، أما المبحث الثاني تنولنا فيه نماذج عن الخلاف النحوي، الفصل الثاني المسائل النحوية و الصرفية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين وهذا هدفنا من هذا البحث ويتضمن مبحثين ،الأول المسائل النحوية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين ، و الثاني المسائل الصرفية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين و ختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج .

و اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع أولها القرآن الكريم ، يونس بن حبيب حسين نصار و أخبار النحويين البصريين للسيرافي ،معجم الأدباء،وفيات الأعيان و الفهرست.

نظراً لخصوصية البحث وصلته المباشرة بالخلاف النحوي ومسائله، فقد اعتمدت فيه على المنهج الوصفي للخلاف وما نتج عن كل مسألة فيه من فائدة، وأثرها الواضح على اللغة عامة ودارس النحو خاصة، مع التمثيل والاستشهاد لكل فائدة من أمهات كتب النحو وأصوله، للوصول إلى الفوائد والآثار التي ترتبت على الخلاف النحوي ومسائلة في آن واحد.

و في الأخير نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "الجيلالي بوعافية" و نرجوا من الله التوفيق .

المزوار صارة حنان.

براهمي حسناء.

تلمسان في : 2021/07/10

المدخل

حياة يونس بن حبيب

كان يونس النحوي من بين العلماء الذين افنوا حياتهم في خدمة اللغة العربية ، و قد كان له منهجا متميزا في دراسة اللغة ؛ أصوات و نحوا و صرفا و دلالة و قد جاء كل هذا في دراسات متفرقة أهمها : معاني القرآن و كتب النحو .

اسمه و نسبه : هو يونس بن حبيب ، و يكنى أبا عبد الرحمن و قد قيل أبو محمد [1] ولقب بالضبي و النحوي و هو من موالي نبي ليث بن بكر بن مناف بن كنانة ، و اغلب المترجمون قالوا أن أصله من جبل [2].

مولده : اختلف المؤرخون في سنة ولادته، فمنهم من قال أنه ولد في سنة تسعين للهجرية ومنهم من قال أنه ولد في سنة ثمانين و ذكر أنه ولد في الأربعة و التسعين ويقول ابن خلكان و ياقوته الحموي انه ولد في ثمانين للهجرة و هذا ما اتفقا عليه .[3]

أخلاقه : توفرت فيه الكثير من الصفات و من أبرزها الأمانة في النقل و الحرص الشديد على التشبث بكلام العرب و قد أثنى عليه الكثير من العلماء منهم : أبو الخطاب و أبو زيد

.علمه : كان يونس أحد أعلام المدرسة البصرية و كان له منهجا خاصا و هو الاعتماد على السماع و تقديمه على القياس و خلف مصنفات ذكرت منها : معاني القرآن الصغير و معاني القرآن الكبير ، اللغات ، النوادر الكبير و الأمثال ، و معاني الشعر ، و النوادر الصغير و لكن لم يصل منها شيء إلينا .[4]

شيوخه : عرف يونس بشغفه الكبير لطلب العلم و معاصرته لكبار العلماء اللغة و الحديث و القراءة و منهم :

[1] - ينظر ، يونس بن حبيب،حسين نصار ،ص06.
[2] - المرجع نفسه ،ص08.
[3]- المرجع نفسه ،ص09.
[4]- المرجع نفسه ،ص44.

- **حمادة بن سلمة** : هو حماد بن سلمة بن دينار النحوي اللغوي من موالي ربيعة بن مالك كان اماما في الحديث و مولعا بالنحو توفي سنة 167 هـ[1].
- **أبو عمرو بن العلاء** : هو بن العلاء بن عمارة بن عبد الله و نسبه عند معد بن عدنان من أشراف العرب ووجهائها كان احد الشعراء السبع المشهورين توفي سنة 154 هـ .[2]
- **عبد الله بن اسحاق الحضرمي** : هو عبد الله بن زيد بن الحارثة الخضرمي البصري كنيته ابو نصر توفي سنة 117 هـ .[3]
- **عبد الله بن رؤبة بن العجاج** : بن وليد بن صخر البصري التميمي السعدي توفي سنة 145 هـ ، من رجال الإسلام و فصائحهم ، و هو من مخضرمي الدولة الأموية و العباسية ، كان رأساً في اللغة .[4]

تلاميذه : تتلمذ على يد يونس أعلام النحوي في كلا المدرستين الكوفية و البصريّة و منهم :

- **أبو زيد الانصاري** : و هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن نعمان بن مالك توفي سنة 215 هـ .[5]
- **سبيويه** : و هو عمرو بن عثمان بن قنبر من موالي بن حارثة بن كعب من أهل فارس ، يكنى بأبي بشر توفي سنة 180 هـ .[6]

[1] - ينظر ، طبقات النحويين اللغويين ،ص51 ، تاريخ العلماء النحويين و البصريين و الكوفيين و غيرهم ،ص121.
[2] - معجم الأدباء ، الجزء3 ، ص1316 ، وفيات الأعيان الجزء 3 ،ص466.
[3] - وفيات الأعيان ، الجزء 6، ص392 ، الفهرست ، الجزء 1 ، ص47 .
[4] - http://ar.m.wikipedia.org
[5] - ينظر ،الأدباء ، الجزء5 ،ص2122 ، ينظر وفيات الأعيان 3 ،ص463 .
[6] - ينظر الفهرست ص60 ، ينظر وفيات الأعيان ،ص378-380 .

- **الكسائي** : و هو علي بن حمزة الكسائي إمام أهل الكوفة في النحو و اللغة و أحد القراء السبعة المشهورين اخذ عن البصرين كيونس بن حبيب و ابي عمر بن العلاء و الخليل توفي في 189 هـ.[1]

- **أبو عبيدة معمر بن المثنى** :هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش ،لاتيم الرِّباب و هو مولَى لهم ، و يقال هو مولى لبني عبيدة الله بن معمر التيمي ، توفي 213.[2]
- **أبو عمرو الجرمي** : و هو صالح بن اسحاق الجرمي ، مولى جرم بن زيّان اخذ النحو عن الأخفش و يونس و اللغة عن الأصمعي توفي سنة 225 هـ .[3]

مدرسة البصرة و علماؤها :

كانت البصرة مولد النحو و مهده ، و كل المدارس تعتبر تفرعا لهذه المدرسة و قد اتبعت البصرة منهجا خاصا بها كا ان البصريين كانوا أكثر حرية و أقوى عقلا و طريقتهم أكثر تنظيما و خطتهم هب الاعتماد على الشواهد الموثوق بها الكثيرة الدوران على ألسن العرب التي تصلح للثقة فيها ان تكون قاعدة تتبع و لن يكون ذلك إلا اذا و تردت في كتاب الله الكريم أو نطق بها العرب الخلص الذين اعترف لهم بالفصاحة لبعدهم عن مظنة الخطأ كالاتصال بالأعاجم سواء بالرحلة و الجوار أو الرسوخ قدمهم في اللغة و تبصرهم بما و اطلاعهم عليها ككبار العلماء و الأدباء ، هؤلاء الذين يمكن ان توضع اقوالهم موضع الاعتبار ، لذلك لم يكن بدعا ان ترى السيوطي يقول :" اتفقوا على ان البصريين اصح قياسا ، لأنهم لا يلتفتون الى كل

[1] - ينظر الفهرست ، ص32 ،وفيات الأعيان الجزء 2 ص432 .
[2] - ينظر ،أخبار النحويين البصريين ،ص52.
[3] - الفهرست ،ص62 ، وفيات الأعيان ، الجزء 2 ، ص485-486 .

مسموع ولا يقيسون على الشاذ ."[1] و في حقيقة الأمر نحاة البصرة تأثروا بالبيئة البصرية و نهج المعتزلة ، و تأثروا بهم في الاعتداد بالعقل و طرح كل ما يتعارض معه ، فأهملوا الشواذ في اللغة ، لهذا اسمي نحاة البصرة بأهل المنطق .

علماء البصرة : كان لعلماء البصر أثر في التاريخ النحوي البصري و قد قسمها السيرافي إلى طبقات :

الطبقة الأولى : من أعلامها :

- **نصر بن عاصم** : هو احد القراء و الفصحاء و اخذ عن أبي عمرو بن علاء ، توفي 89 هـ.[2]
- **أبو دواود بن عبد الرحمن بن هرمز** : هو أول من وضع العربية و كان أعلم الناس بأنساب قريش و أحد القراء توفي 117 هـ .[3]
- **عنبسة الفيل** : عنبسة بن معدان رجل من اهل ميسان قدم البصرة و اقام بها و تعلم النحو و روى الشعر ، توفي 100 هـ .[4]
- **عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي** : هو من موالي ال حضرمي[5] و هو احد الأئمة المشهورين في اللغة و القراءات القرآنية و قد كان اشد تجريدا للقياس[6] ، توفي 117 هـ.
- **يحي بن يعمر الليثي** : رجل من عدوان بن قيس بن عيلان ابن مضر كان مأمونا عالما ، توفي 129 هـ .[7]

[1] - ينظر ، أصول النحو ،ص156 .
[2] - ينظر، أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ، سنة 284-328 هـ ،ص15 .
[3] - ينظر ،المرجع نفسه ، ص16 .
[4] - ينظر ، المرجع نفسه ، ص18 .
[5] - المرجع نفسه ،ص21 .
[6] المرجع نفسه ،ص20.
[7] - المرجع نفسه ،ص 17 .

الطبقة الثانية : من أعلامها :

- **عيسى بن عمر الثقفي** : هو عيسى بن عمر الثقفي من أهل البصرة ، أخذ النحو عن ابي اسحاق ، و له كتابان في النحو احدهما الجامع و الآخر المكمل ، توفي 149 هـ .[1]
- **أبو عمرو بن العلاء** : هو من اعلام في القرآن و عنه أخذ يونس بن حبيب ، توفي 154 هـ .[2]
- **أبو الخطاب الأخفش الأكبر** : أبو الخطاب بن الحميد بن عبد المجيد و شهرته الأخفش الأكبر، و هو نحوي عربي ، كانمن موالي قيس بن ثعلبة و هو أول من كتب تفسير الأشعار بين السطور ، توفي 177هـ.[3]

الطبقة الثالثة : أعلامها :

- **الخليل بن احمد الفراهيدي** : الخليل بن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، فقد كان الغاية في استخراج مسائل النحو و تصحيح القياس ، و هو أول من استخرج العروض و حصر اشعار العرب بها ، و أول و أشهر كتاب له هو "العين" ،الذي ضبط به اللغة العربية و كان من الزهاد في دنيا و المنقطعين إلى العلم ، توفي 174 هـ.[4]
- **يونس بن حبيب** : هو يونس بن حبيب الضبي من موالي بني ضبة [5] كان بارعا في النحو أخذ عن عمر بن علاء و قد روى عنه سبيويه و أكثر و له قياس في النحو و مذاهب يتفرد بها توفي سنة 182 هـ.[6]

---

[1] - ينظر ،أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، ص25

[2] - ينظر المرجع نفسه ،ص22.

[3] - http://.ar.m.wikipedia.org

[4] - ينظر المرجع نفسه ،ص30.

[5] - يونس بن حبيب ، حسين نصار ،ص08

[6] - ينظر ، أخبار النحويين البصريين للسيرافي ،26 .

الطبقة الرابعة : من أعلامها :

- **سيبويه :** يكنى أبا بشر ، و اسمه عمر بن عثمان بن قنبر ، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد سيبويه بالفارسية رائحة التفاح ، و أخد عن خليل و هو استاذه و عن يونس و عيسى بن عمر و غيرهم ، و أخذ أيضا اللغات عن ابي الخطاب الأخفش و غيرهم ، و ألف كتابه "الكتاب " الذي لم يسبقه فيه أحد ، توفي 177هـ.[1]
- **اليزيدي :** هو أبو محمد يحي بن المبارك اليزيدي ، نسبة إلى يزيد بن منصور خال المهدي ، لصحبته إياه توفي 202 هـ.[2]
- **النضر بن شميل المازني :** أبو الحسن النظر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم المازني التميمي البصري ، لغوي و راوي للحديث و فقيه ، ولد بمرو و نشأ بالبصرة و أقام في نيسابور ، أخذ عن الخليل و عن فصحاء العرب ، توفي 203 هـ.[3]
- **أبو الخطاب الأخفش الأوسط :** هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة مولى لبني مجاشع بن دارم ، من مشهوري نحوي البصرة ، و هو احذق اصحاب سبويه ، توفي 208 هـ.[4]
- **أبو عبيدة معمر بن المثنى :**هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش ،لاتيم الرِّباب و هو مولَى لهم ، و يقال هو مولى لبني عبيدة الله بن معمر التيمي ، توفي 213.[5]
- **أبو زيد الأنصاري :** ابو زيد سعيد ابن أوس الأنصاري ، كان عالما بالنحو و لم يكن مثل خليل و سيبويه ، و له كتاب في تخفيف الهمز ، على مذهب النحو و في كتبه

---

[1]- ينظر ،أخبار النحويين البصريين للسيرافي ، ص37 .
[2]- ينظر المرجع نفسه ،ص32.
[3] - http://ar.m.wikipedia.org
[4]- ينظر ، المرجع نفسه ،ص39.
[5] - ينظر ،أخبار النحويين البصريين ،ص52.

المصنفة في اللغة من شواهد النحو عن العرب ما ليس لغيره و كانت حلقته بالبصرة ينتابها الناس ، توفي 215 هـ.[1]

- **الأصمعي** : هو عبد المالك بن قريب و يكنى ابى سعيد ، و اسم قريب : عاصم و يكنى بأبي بكر بن عبد الملك ابن أصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلي ، كان أسد بالشعر و الغريب و المعاني ، توفي 216 هـ.[2]
- **ابن سلام** : يحي بن سلام بن ابي ثعلبة التيمي ، مفسر و فقيه و عالم بالحديث و اللغة ولد بالكوفة و انتقل مع ابيه الى البصرة و نسب إليها ، و من كتبه التي وصلت الينا كتاب "التفسير" و كتاب "التصاريف " ، توفي بمصر سنة 200 هـ.[3]

الطبقة الخامسة : أعلامها :

- **الجرمي** : اسمه صالح بن اسحاق ، و هو مولى لجرم بن ربان ، و الجرم: من قبائل اليمن ، أخذ النحو عن الأخفش و قرأ كتاب سيبويه على الاخفش ، و أخذ اللغة عن ابي عبيدة و طبقته ، توفي 225 هـ .[4]
- **التوزي** : اسمه عبد الله بن محمد مولى لقريش ، كان يكنى بأبى محمد القرشي و كان عالما بالشعر و كان أعلم من الرياشي و المازني و أكثرهم رواية عن أبي عبيدة ، توفي 238 هـ .[5]
- **المازني** : هو بكر بن محمد ، بن بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كان عالما في النحو و متسعا في الرواية.[6]

[1] - ينظر أخبار النحويين البصريين للسيرافي ،ص41.
[2] - ينظر المرجع نفسه ،ص45.
[3] - http://ar.m.wikipedia.org
[4] - ينظر ، اخبار النحويين البصريين للسيرافي ،ص55.
[5] - ينظر ، المرجع نفسه ،ص62.
[6] - ينظر ، المرجع نفسه ، 57.

- **الزيادي :** هو ابو اسحاق ابراهيم بن {سفيان} سليمان بن ابي بكر بن عبد الرحمن ابن زياد بن ابيه ، و قرأ كتاب سيبويه و خالفه في مواضع، قد ذكرها في شرحه ، و قرأ عن الأصمعي ، توفي 249 هـ.[1]
- **الرياشي** [2]: ابو فضل عباس بن فرج ، مولى محمد بن سليمان بن علي الهاشمي ، كان عالما باللغة و الشعر كثير الرواية عن الأصمعي ، و روى أيضا عن غيره ، و كان عنده أخبار الرياشي ، توفي 255 هـ .[3]

الطبقة السادسة : من أعلامها :

- **المبرد :** بن أبي العباس محمد بن يزيد الأزدي المعروف بالمبرد ، و هو من ثمالة قبيلة من الأزد ، وصل النحو بعد طبقة الجرمي و المازني ، توفي 285هـ.

[1] - ينظر ،أخبار النحويين البصريين ،ص67.
[2] - رياش : رجل من جذام ، كان ابو عباس عبدا له فبقى عليه نسبة إلى رياش .
[3] - ينظر ، أخبار النحويين البصريين ،ص68 .

الفصل الأول

مدخل نظري للخلاف النحوي

نماذج الخلاف النحوي

المبحث الأول

مدخل نظري للخلاف النحوي

اولا : تعريف

الخلاف (لغة واصطلاحا)

1. **لغة:** عرف ابن المنظور الخلاف في معجمه لسان العرب بأنه خلف الخلف ضد قدام . قال ابن سيده : خلف نقيض قدام مؤنثة وهي[1] تكون اسما وظرفا ، فإذا كانت اسما جرت بوجوه الإعراب ، وإذا كانت ظرفا لم تزل نصبا على حالها . وقوله تعالى: " يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا " سورة طه الآية 110 وقال الزجاج : خلفهم ما قد وقع من أعمالهم وما بين أيديهم من أمر القيامة وجميع ما يكون . وقوله تعالى" وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" (سورة يس الاية 45) ما بين أيديكم ما أسلفتم من ذنوبكم ، وما خلفكم ما تستعملونه فيما تستقبلون ، وقيل : ما بين أيديكم ما نزل بالأمم قبلكم من العذاب ، وما خلفكم عذاب الآخرة . وخلفه يخلفه : صار خلفه . واختلفه : أخذه من خلفه . واختلفه وخلفه وأخلفه . جعله خلفه؛ قال النابغة :

حتى إذا عَزَلَ التَّوائمَ مُقْصِراً ذاتَ العِشاء، وأَخْلَفَ الأَرْكاحا

جلست خلف فلان أي بعده . والخلف : الظهر . وفي حديث عبد الله بن عتبة قال : جئت في الهاجرة فوجدت عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يصلي فقمت عن يساره فأخلفني ، فجعلني عن يمينه فجاء يرفأ ، فتأخرت فصليت خلفه (رواه البخاري) ؛ قال أبو منصور : قوله فأخلفني أي ردني إلى خلفه فجعلني عن يمينه بعد ذلك أو جعلني خلفه بحذاء يمينه . يقال : أخلف الرجل يده أي ردها إلى خلفه . ابن السكيت : ألححت على فلان في الاتباع

[1] - لسان العرب ابن منظور ، حرف الراء ، ,الجزء 5 ، ص 131 .

حتى اختلفته أي جعلته خلفي ؛ قال اللحياني : هو يختلفني النصيحة أي يخلفني .. والتخلف : التأخر .

الخلاف اصطلاحا :

اختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقاً غير طريق الآخر في حاله أو قوله، [1]ولما كان الاختلاف بين الناس في القول قد يقتضي التنازع، استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال تعالى:" فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ "(سورة مريم الآية 37) فاختلف المختلفون في عيسى، فصاروا أحزابا متفرّقين من بين قومه[2]، وقوله تعالى :وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾]هود:[3] اختلف أهل التأويل في "الاختلاف" الذي وصف الله الناس أنهم لا يزالون به. فقال بعضهم: هو الاختلاف في الأديان، فتأويل ذلك على مذهب هؤلاء: ولا يزال الناس مختلفين على أديان شتى، من بين يهوديّ ونصرانيّ، ومجوسي، وقال قائلو هذه المقالة: استثنى الله من ذلك من رحمهم، وهم أهل الإيمان.

وعليه فيكون الخلاف والاختلاف في الاصطلاح هو: "أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر."أو ه: "منازعة تجري بين المتعارضين؛ لتحقيق حق أو لإبطال باطل.[4]

[1]-تفسير الطبري ،جامع البيان عن تاويل القرءان ، الطبري معروف الحرستاتي ، مؤسسة الرسالة ، ج 18- ص 169.

[2] – تفسير الطبري ،جامع البيان عن تاويل القرءان ، الطبري معروف الحرستاتي ،ص 197.

[3]– سورة هود الاية 118. رواية ورش .

[4] – لمصباح المنير في غريب شرح الوجيز. الفيومي، أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت: ص179.

تعريف النحو :

لغة :

يعرف النحو لغة أنه مأخوذ من المادّة اللّغويّة (نَحَوَ)، ونحا فُلان الشّيء أي قَصَده، وهذا ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيديّ في كِتابه (مُعجم العين) [1]، كما شاركه ابن دريد التّعريف ذاته في كتابه مُعجم (جمهرة اللّغة)، وزاد على ذلك قوله بأنّ النّحو في الكلام هو قصد الصواب منه، أمّا الجوهري فقد أضاف معانٍ عديدة أخرى للنّحو في كِتابه مُعجم (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)، فعرّفه بأنّه الطّريق، والانصراف، والعُدول، ومِثال ذلك عند قول: (نحا فُلان بصره إلى شيء) أي عدل بصره وصرفه عنه، وإنّ النّاظر في المعاجم العربيّة سيصل إلى معنى واحد مآله أنّ النّحو بأصله لفظ عربيّ الأصل؛ لما يحتمله من المعاني، ولإمكانيّة تصريفه على أوجه عدّة مِثل: نحا، وينحو، ونحواً، وانتحاء، وناحية،..إلخ.[2]

النحو اصطلاحا :

ويمكن القول إنّ التّعريف النّحويّ مُهمّ في عمليّة توجيه المُتعلّمين نحو الباب أو الموضوع الصّحيح المُراد الاطّلاع على أحكامه، بالإضافة إلى أهميّته في تركيز ذهن المُتعلِّم بحيث لا يخلط بينه وبين تعريف نحويّ آخر فيُميّزه؛ وذلك لاحتواء التّعريف النّحوي على ألفاظ وعبارات مُرتبة، بحيث تُعطي الدّلالة القطعيّة لباب ما دون الآخر، وتختلف هذه الصّيغ عند أهل النّحو، فمنهم من يتّبع (المِثال) في تعريفه، والبعض يتّبع (الماهيّة)، فيما يتّبع آخرون (الوصف)، وقد وضعت كتب عديدة تُعنى بشرح المُصطلحات النّحويّة وبيان الحدود المُتعلّقة بها، ومن هذه الكُتب كِتاب الحدود لصاحبه الفاكهيّ، وكِتاب الحدود لصاحبه

[1]- معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيديّ ، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق مهدي المخزومي ، 175 .

[2]– النحو العربي وقضية التجديد والتيسير فيه ـ الواقع والجمود ، ستار عايد بادي العتابي (2007) لندن: الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية ، صفحة 27.

الأبذيّ، وكِتاب (رسالتان في الحدود ومنازل الحروف) كذلك، هذا فضلاً عن ما طال هذه المؤلّفات من شروحاتٍ بعد ذلك.[1]

للنّحو العديد من التّعريفات المُختلفة عند عُلماء اللّغة القُدماء، والذين تناولوه بطرائق مُختلفة، وفيما يلي بعضها .: عرّف ابن منظور النّحو في مُعجمه (لسان العرب) من خلال المادّة اللّغويّة له (نَحَوَ)، ليصل إلى أنّه "القصد"، وكان قد أخذ هذا عن عالم اللّغة ابن السّكيت، وبرأيه أنّ هذا التّعريف ينطلق من التّشابه بين معنى النّحو في اللّغة والاصطلاح؛ إذ يجتمعان في أنّه عِلم يبحث في القصد الذي يستدعي استخدام لفظ ما، والجدير بالذِّكر أنّ هذا التّعريف يعود إلى ما قاله (أبو الأسود الدُّؤليّ) حينما وضع أوّل النّحو في العربيّة، فقال للنّاس حينها: انحوا نحَوه، ففهم النّاس أنّ عليهم انتهاج ما وضعه لهم، فارتبط حينها المعنى بالقصد، والطّريق فسُمّي نحواً. عرف **أبو علي الفارسيّ** النّحو: بأنّه العِلم الذي تمّ قياسه واستنباطه من خِلال استقراء الكلام العربيّ، التهميش كما أشار إلى كونه ينقسم إلى قسمين: الأول ويُعنى بالتّغيّرات اللّاحقة بأواخر الكلام، والثّاني الذي يرتبط بالتّغيُّرات الواقعة في ذوات الكلام نفسه.: عرّف علي الجرجانيّ النحو في كتابه (التّعريفات) بأنه عِلم بالقواعد والقوانين التي تُعرَف من خِلالها الأحوال الخاصّة بالتراكيب العربيّة سواء من الإعراب أو البناء، وغيرهما ممّا يتعلّق بالتّراكيب[2] ، كما أضاف الجرجانيّ فقال إنّ هذا العِلم يبحث في أحوال الكلام من حيث الإعلال والصّحة، فيكون بذلك عِلماً يُمكن من خِلاله معرفة أصول صحّة الكلام وفساده[3].

[1]- أساليب تعريف المصطلح النحوي، ماجد شتيوي دخيل الله القريات ، الأردن: جامعة (2002) ، آل البيت، صفحة 16-17. بتصرف .

[2]- معجم التعريفات ، علي الجرحاني ، دار الفضيلة ، 1413ه ، قسم المعاجم والقوامس .

[3] -"واقع النحو التعليميّ العربيّ بين الحاجة التربويّة والتعقيد المزمن"، ابن حويلي ميديني مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة لجامعة (محمد خيضر)، العدد 5، (2009) صفحة 3،4،5،6. بتصرّف.

الخلاف النحوي

المطلب الاول : أسباب الخلاف

ليس الوقوف على أسباب الخلاف النحوي بالأمر الجديد في هذا البحث .فقد عرض لذلك عدد من الباحثين المحدثين،[1] واستطاعوا الوقوف على العوامل، والأسباب التي غذت هذا الخلاف، وأغنته، سواءا أكان خلافاً بين المذهبين البصري والكوفي، أم بين رجال المذهب الواحد.

ويمكن حصر ذلك في خمس أسباب وهي :

1: مصدر المادة اللغوية :

اعتمد النحويون البصريون في منهجهم اللغويي على الأفصح من الألفاظ و الأسهل منها على السان ، لذلك اختاروا من القبائل المعتمد عليها من العرب قيسا و تميما و أسدا ، فأخذوا عنهم أكثر قواعدهم في اللغة ،أما بالنسبة للإعراب و التصريف فأخذوا من هذيل و كنانة و بعض الطائيين و رفضهم الأخذ من لخم و جذام لمجاورتهم أهل مصر ، و كذلك لم يأخذوا من قضاعة و لا من غسان لمجاورتهم أهل الشام ، و لا من بكر لمجاورتهم النبط و الفرس .[2]

وقد كانوا يختبرون سلامة لغة من يشكون في أمره و قد كانوا يتحرون عن رواة و لا يأخذون إلا برواية الثقات الذين سمعوا اللغة من فصحاء عن طريق الحفظة و الأثبات الذين بذلوا الجهد في نقل المرويات عن قائيلها منسوبة إليهم ،فقد رفضوا الإستشهاد بشواهد لم يعرف لها قائل .

أصول النحو ، ابي بكر السراج ، مؤسسة الرسالة ، 216 هـ ، ص 215

كمال إبراهيم ، الكسائي رئيس مدرسة اللنحوية – مجلة الأستاذ – المجلد 16/1968/1969/ص 42 .

– . [2] مدرسة الكوفة النحوية – مجلة الأستاذ – المجلد16/1968/1969/ص 42

ولم يكن جميع النحويين ملتزمين بهذه القيود، فربما خرج بعضهم على ذلك، وأباحوا لأنفسهم اعتماد لهجات قبائل مُنع الأخذ عنها .فالفراء مثلاً نقل عن بعض قضاعة،وأهل اليمن ، وبني حنيفة وغيرها من القبائل التي منع البصريون الأخذ بلغاتها.

ولا شك أن في اعتماد مادة لغوية مختلف فيها يحمل على الاختلاف في الاستقراء، والاستنتاج، أضف إلى ذلك أن تشتت هذه المادة اللغوية في البوادي، وانتشارها على رقعة واسعة فسيحة يؤدي إلى تشتت أنظار النحاة، واختلافهم .فما يصل إلى يونس بن حبيب مثلاً، قد يختلف عما وصل إلى الأخفش، والفراء، وأمثالهما.

وعليه تكون الظواهر اللغوية القليلة الشيوع، والاستعمال سبباً لاختلاف هؤلاء النحويين في النظرة إليها[1].

2: تطور المادة اللغوية

إغفال النحويين العامل الزماني كان أحد أسباب الخلاف بينهم، وعاملاً رئيسياً من عوامل التشعب في أحكام اللغة، وقواعدها .فقد لحق كثيراً ، من ألفاظ اللغة، وظواهرها النحوية ضروب من التغيير في الحقبة التي سبقت استقراء المادة اللغوية، كالتغيير الذي أصاب أسماء الأفعال، وأسماء الأصوات، ونعم وبئس وحبذا، وليس وعسى، وكثيراً مما شاكل هذه الكلمات التي تمثل مرحلة تطورية قديمة.

فأصبح للظاهرة الواحدة صورتان :واحدة تمثل الطور القديم، وأخرى تمثل الطور الحديث. وقد حار النحويون في مثل هذه الصيغ، والكلمات، لأنها لا تنسجم وقواعدهم التي أصلوها، فثار بينهم جدل طويل، وخلاف عميق .[2]

[1] الخلاف النحوي الكوفي ، حمدي محمود حمد الجبالي، عمان ، الجامعة الاردنية 1995 ، ص17 / 18 .

[2] الخلاف النحوي الكوفي، حمدي محمود حمد الجبالي ، مرجع نفسه ص 18 .

3: نظام الجملة ومرونة التركيب :

مما يمتاز به نظام الجملة في اللغة العربية الطلاقة، ولهذا كان العربي يرجع إلى طبعه، وحسه الفطري يقدم في الجملة ويؤخر يضمر ويحذف من دون أن يخضع في ذلك لنظام صارم يقيده.

وكان ذلك سبباً آخر من أسباب الخلاف بين النحاة جميعا.

ويرجع إلى هذا السبب مسائل خلافية كثيرة تعود إلى التركيب اللغوي كما سنرى.

4: طبيعة الدر اسة النحوية، واختلاف مناهج النحويين :

ونعني بذلك افتراق سبل النظر التي أخذ بها النحويون، واصطنعوها في تفسير ظواهر اللغة، واستقرائها.

فالنحوي كان يجتهد بقدر ما يملك من حس لغوي، ونفاذ ذهني، يؤدي به إلى فهم العبارة، فهماً يختلف عن فهم غيره، فلجأ النحويون إلى استعمال العلة ، وسعوا إلى الانتفاع بما بين أيديهم من الفلسفة الكلامية التي كانت شائعة بينهم، غالبة على تفكيرهم، فأحالوا دراسة الظواهر اللغوية إلى ما يشبه المنطق .فهم لم يكتفوا بوصف ما يرصدونه، والوقوف عند ظاهره، بل مضوا يعللونه تعليلات ؤولونه تأويلات أبعدتهم في غير موضوع عن روح اللغة، وفهم أساليبها، وتطورها. .

5: **المنافسة بين العلماء:**

والمنافسة بين العلماء سبب من أسباب الخلاف النحوي .وقد ظهرت روح المنافسة بين العلماء حينما أحس الكسائي أن سيبويه يريد القدوم إلى بعداد ، لينافسه في منزلته.

وقد يتسامح الكسائي في كل شيء غير هذا، ولا ريب أنه سيوصد كل باب أمام سيبويه للنفاذ إلى ما يريد[1].

وبرزت هذه الروح بشكل واضح لما جاء المبرد إلى بغداد، وفرق عن ثعلب تلامذته في المسجد، مما أثار فيه غضبا، لأنه شاركه في المنزلة العلمية، وفي منافذ الرزق، والحظوة

[1] ، الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين ، محمد خير الحلواني ص73

عند الرؤساء، ومن ثم تولدت في نفسه عصبية تتفاوت مظاهرها التعبيرية عنده بتفاوت الحال النفسية التي تنتابه .فهو حيناً يظهر في تعبيره روح ساخر من البصريين وطوراً يفضل عالماً كوفياً على آخر بصري بأسلوب عصبي ظاهر ، وأحياناً يخطئ البصريين صراحة.

وازدادت هذه المنافسة وضوحاً بين طلاب ثعلب والمبرد، وتمخضت عن ظواهر علمية غير متزنة كثرت .فيها تأويلات الشواهد، والجري وراء العل، والاستغراق في بحثها، واصطناع روايات لا حقيقة لها وإلى جانب هذه المنافسة بين النحويين كانت هناك منافسة بين البصرة والكوفة من نواح عدة)، إلا أن هذه المنافسة كانت ضعيفة الصلة بالخلاف النحوي إذا ما قيست على الأسباب السالفة الذكر .ومما يضعف من شأن هذه المنافسة ، ويقلل من أهميتها في الخلاف أن الخلاف المذهبي لم يبرز بشكل واضح إلا بين طلاب المبرد وثعلب، وهؤلاء لا ينتمي معظمهم إلى البصرة، أو الكوفة، كما أن كثيراً من النحاة المتأخرين كانوا يستعملون في كثير من الأحيان عبارة أصحابنا، ويعنون بذلك البصريين أو الكوفيين، وهم من بلد غير البصرة والكوفة .والذي يؤكد هوان هذه العصبية للبلد في نشأة الخلاف وتأريثه أن الكسائي والفراء قضيا حياتهما في .بغداد، وأن ثعلباً بغدادي لا كوفي[1].

اثر الخلاف النحوي على الدرس النحوي :

كان للخلاف بين النحاة ثمار وآثار عديدة تنوعت واختلفت حسب بيئة الخلاف ومنها ما لم يفد، وكانت هذه الآثار التي يدور حولها هذا المطلب ، فتنقسم إلى :آثار إيجابية، وأخرى سلبية على الدرس النحوي، والآثار بنوعيها كثيرة، وإن كانت الحسنة أكثر، وذلك لطول زمن الخلاف بين البصريين والكوفيين، مما جعله يشمل جُل أبواب النحو ومسائله، الأمر الذي ترتب عليه كثرة الآثار، سواء ظهرت هذه الآثار في عهد البصريين والكوفيين أم بعدهما.

[1] الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين، محمد خير الحلواني ، المرجع نفسه ، ص7 8.

اولا : الاثار الايجابية للخلاف في الدرس النحوي

أ. ظهور المناظرات واللقاءات النحوية :

كانت هذه المناظرات سمة بارزة بين أعلام البصرة والكوفة، وكان معظمها مقره سوق المربد ، كان وجهة العلماء والأدباء وغيرهم ممن يتطلعو إلى عاصمة الخلافة بغدادية، حيث الشهرة والمال والحظوة لدى الخلفاء والأمراء وأصحاب السلطان، وهذه المناظرات دونتها كتب التراجم والطبقات، وسأكتفي بتوضيح عدد منها، مع ذكر غيرها والإشارة إلى مصادرها فقط، وذلك لمن أراد الاستزادة لأن المقام يطول بسردها وليس هنا محل ذلك، وكان من أشهر هذه المناظرات واللقاءات النحوية بين المدرستين ما يلي:

مناظرة الكسائي وسيبويه : وهذه المناظرة من أشهر المناظرات النحوية قاطبة بين عَلَمَين كل منهما مؤسس المدرسة نحوية، سيبويه رأس مدرسة البصرة والكسائي رأس مدرسة الكوفة، ودارت المناظرة في قصر الخليفة الرشيد وعُرفت هذه المناظرة بالمسألة التي دارت عليها" المسألة الزنبورية "وكان السؤال في هذه المناظرة من الكسائي لسيبويه، حيث سأله قائلاً" :كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذ هو هي، أو فإذا هو إياها؟".[1] فأجاب سيبويه قائلاً :فإذا هو هي،[2] فخطَّأه الكسائي، مع أن الصواب ما قاله سيبويه .قال ابن هشام في المغني: "وأما سؤال الكسائي، فجوابه ما قاله سيبويه .

- **مناظرة المازني في مجلس الواثق:**

كانت هذه المناظرة بين المازني من البصريين وبعض نحاة الكوفة

- مناظرة المازني وابن السكيت في مجلس المتوكل:

.كانت هذه المناظرة حول وزن كلمة" نكتل

- مناظرة المبرد وثعلب في مجلس أكابر بني طاهر:

كانت هذه المناظرة حول كيفية كتابة كلمة" الضحى ".

ه- مناظرة بين الكسائي واليزيدي:

[1] أراء يونس بن حبيب النحوية والصرفية في الكتاب ، عبد العزيز الخثلان ، بحث بمجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الازهر بالقاهرة ، عدد 33 ، 2015 ، 2014 ، ص 89

[2] - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري .

كانت في مجلس المهدي قبل توليه الخلافة و أرى أن هذه المناظرات التي دارت بين الفريقين كان لها دور كبير في إذكاء روح الاجتهاد، والمثابرة حتى اكتمل هذا العلم بكل مواده وفنونه[1].

ب : المجالس اللغوية

ولنكتف بالإشارة إلى مجلسين كأمثلة لما جرى فيها من محاورات.

مجلس ضم ثعلباً والزجاج في مجلس ثعلب:

وكان الحديث يدور حول المبرد وكتابه" المقتضب "ثم تطرق الحديث إلى سيبويه عن طريق أبي موسى الحامض، ثم دفاع المازني عنهم جميعا و المناظرات يراجع الأشباه والنظائر للسيوطي الفن السابع وللاستزادة من هذه المجالسات والمذاكرات والمراجعات والمحاورات والفتاوى والواقعات فن المناظرات والمراسلات "ففيه لمن أراد المزيد .

. **ظهور مصنفات للخلاف بين المدرستين :** كان من أبرز آثار الخلاف بين النحاة من وجهة نظري ظهور مصنفات اعتنت بمسائل الخلاف وما ورد فيها من وجهات نظر متباينة لكل فريق وما استند إليه فيما ذهب من رأي وما جرى في الخلاف من مسائل، أو تشير إلى بعض المسائل المهمة التي وقع الخلاف فيها

وذلك لمن أراد أن يعلم عن مسائل الخلاف وآراء المختلفين فيه، ويختار من بين الآراء ما يناسب ويلائم فهمه واستيعابه، وهذا يعود الدارس على الدربة على الاختيار من بين الآراء .

ومن أهم المصنفات التي اهتمت بالخلاف ومسائله، سواء ظهرت هذه المصنفات أيام المدرستين، أو بعدهما ، وسواء أكانت بين أيدينا أم عُرفت من بطون الكتب، وسأذكر هذه المصنفات :

"المهذب"، لأبي علي، أحمد بن جعفر الدينوري 289هـ.

"اختلاف النحاة "لثعلب 291 هـ[1].

[1] الاغاني ، امال الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، 1987 ، لمجلد رقم 76 / 18 ص 40 .

"الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري ."

" الخلاف النحوي في المنصوبات لمنصور محمد الوليدي"

" الخلاف بين النحويين لسيد رزق الطويل"

"سبيويه أمام النحاة"

كان هذا أثرا من آثار الأمور السابقة، كثرة الروايات، والآراء ، والتوسع في الجواز كثرة التأويل، والمبالغة في الصنعة ، فهذه الأمور تجدها في جميع المطولات من كتب النحو القديمة وكتب الشواهد ، يقول عبد الحميد حسن بصدد تعدد الآراء " أما أثره فهو هذه الضخامة التي انتهى إليها علم النحو وهذا التشعب الكثير فيما ازدحم به من آراء ، حتى أصبح هذا العلم من أكثر العلوم العربية تشعبا واتساعا .. وظهر في المطول من كتب[2] النحو وعللها ووجوه تخريجها، بذلك ذلك الميل إلى استيفاء الآراء المختلفة وتدوينها مقرونة بأسبا بها أصبحت كل قاعدة من القواعد النحوية محوطة بسياج من الخلاف المتشعب، وصار كثير من العبارات مثارا للجدل في ضبطها وتأويلها .

اكتمال صرح النحو والصرف

كان اكتمال صرح النحو ، وتشعب مسائله وكثرة مؤلفاته نتيجة التنافس بين البلدين البصرة والكوفة، وتم ذلك على طورين كما مر في الفصل الأول الطور الأول كان على يد سيبويه والكسائي ، فقد أبدع سيبويه كتابه ، ولم يدع لمن جاء بعده استدراكا عليه، وكان يعاصر سيبويه الكسائي الذي كانت له مؤلفاته أيضا، وشد من أزره إقبال الدنيا عليه بعد اتصاله بالخلفاء والأمراء ببغداد ، فاعتد للكوفيين فيها متكأً، وسعى سعيه حتى كون من الكوفيين مذهباً أو مدرسة قوية ثبتت أمام المذهب البصري .

فاستفز ذلك البصريين لمناصبتهم أشد العداء وإشهار سلاح الخصام في وجوههم ، وما زال كل من البلدين حريصا على حوز قصب السبق رغبة في التغلب وحرصا على الإزراء بالآخر وتفانيا في الدنو من العباسيين، فاتسعت رواياته.

---

[1] الفصول في العربية ، لابن الدهان ، تحقيق: فائز فارس ، بتصرف ، دار الامل ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1988 ص 80 81.

[2] القواعد النحوية، لعبدالحميد حسن ، ط 2 1952 ص217، بتصرف.

واستفاض تعليمه للناس وازدادت تآليفه، فالأخفش البصري يصنف ويذيع على الناس ما أوتيه من علم ، ومعاصره الفراء الكوفي تغمره عطايا المأمون وتحفزه إلى تدوين الكتب التي راجت في بغداد والكوفة.

الاجتهاد في طلب علم النحو

كان للمناظرات التي دارت بين أصحاب الطور الأول من الخلاف دور كبير في هذا الصدد، فقد كان لها أثرها الفعال، إذ كانت بمثابة الوقود الذي يساعد على إشعال نار الاجتهاد والدأب على استكمال ما بقى من مواد هذا الفن وسأذكر مناظرة واحدة تدل على دورها في دفع العلماء للاجتهاد في تحصيل العلم، كانت هذه المناظرة بين سيبويه وحماد بن سلم .

التاسع والستين" :حدثنا أبو جعفر قال:حدثنا ابن عائشة قال الزجاج في عبيد الله قال:

جاء سيبويه مع قوم يكتبون شيئ من الحديث ، فكان فيما أمليت ذكر الصفا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت" :صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا لأن الصفا مقصور، فلما فرغ من مجلسه كسر القلم وقال :لا أكتب شيئا حتى أحكم العربية ! وأما محمد بن يزيد المبرد فقال :حدثني غير واحد من أصحابنا،" قال[1]: "كان سيبويه مستملي اً لحماد بن سلمة، وكان حماد فصيحا ، فاستملاه يوما قول رسول الله- صلى الله عليه وسلم - من أصحابي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء "فقال سيبويه :"ليس أبو الدرداء، فصاح به حماد :لحنت يا سيبويه، ليس هذا حيث ذهبت، إنما هو استثناء، فقال سيبويه :لا جرم والله، لأطلبن علما لا تلحنني معه .فمضى .ولزم مجلس الأخفش مع يعقوب الحضرمي والخليل وسائر النحويين".[2]

تنوع مناهج التأليف وتيسير النحو

.عندما أُولع النحاة بالخلافات وكثرت الآراء والعلل والتقديرات لكل مسألة من أبواب النحو، أصبح النحو متشعباً ومحاطاً بسياج من الخلافات، وهذا أضاق الطريق على المبتدئين

[1] مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، حماد بن سلمة بن دينار مولي بن تميم ص :107

[2] المفصل في تايخ النحو العربي قبل سيبويه ، محمد خير الحلواني ، مؤسسة الرسالة : بيروت ، ص 49

وصعب عليهم إدراك هذا الفن كما ينبغي، حتى أشار البعض إلى هذه الصعوبة قائلاً" :لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يحتاج إليه حتى يتعلم ما لا يحتاج إليه ."وقال الفارسي في الرماني المولع بالتعليل الجدلي والعلل النحوية " إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله فليس معه منه شيء."

ولأن الخلافات النحوية لم تكن للدارس المبتدئ، وأن المبتدئ لا يريد من النحو إلا ما يصون به لسانه من الخطأ، ويفهم ما يقرأ من النصوص، فهو يحتاج إلى نحو خال من الخلافات التي لا تفيده كمبتدئ، وأن كتب المطولات لا يخرج منها بكبير فائدة.[1]

ثانيا : الأثار السلبية

- **تغيير الروايات وكثرتها**

أسباب كثيرة، منها الرواة غير ذكر بعض الدارسين أنه كان لتغيير الروايات وكثر الموثوق بروايتهم كخلف الأحمر وحماد الراوية، ومنها ميل العرب إلى المعنى يجعلونه أساسا،

ولهذا نجدهم في ما يناسب السياق على ذلك لا يبعد أن نقل الآثار قد يضعون لفظا مكان لفظ آخر، وقد يروون الأثر بالمعنى، وبناء تند كلمة أو عبارة في قصيدة فيضع الراوي ويتمم المعنى، ومنها أن الراوي قد يروى قصيدة

فيتصرف في بعض ألفاظها، أو يرويها طبقا .للهجته وطبيعته التي درج عليها في النطق والأداء .[2]

[1] ، اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي ، عبدالنبي محمد مصطفى هيبة جعفر ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية قسم النحو والصرف واللغويات ، جامعة السودان ، 2010 ، ص 325 .

2- القواعد النحوية مادتها و طريقتها لعبدالحميد حسن ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط 2 ، 1952 ، ص 56

أثر كثرة الروايات

كان لتغيير الروايات وكثر -اضطراب النصوص التي غُيّرت روايتها وهذا أمر متوقع لهذا التغيير الكثير، يقول الدكتور محمد عيد" :فما القواعد في واقع الأمر إلا سبيل لوصف النصوص وبيان ظواهرها، لكن النحاة الدارسين سعوا بينهما بالوقيعة والنزاع، فوقفوا في صف الأولى نصرة لها على الثانية، فوقعت النصوص في حرج شديد واضطربت بين أيديهم بالصنعة أو التخطئة أو التحريف أو التخريج القواعد، والذي جعلني أقول تزعزع ثقتنا برواية النحويين وبسلامة الشواهد التي أيدوا الشاعر .ذلك هو ورد روايات أخرى على الرغم من معرفة النحويين بالرواية التي نطق بها الشاعر فقد سبق أن ذا الرمة قال : أنا لم أقل" إلا مناخة "ولكنني قلت" آلا مناخة" وفسر الآل بالشخص، ومع ذلك وردت روايتان أخريان هما" إلا مناخة "بنصب مناخة، و"إلا مناخة "برفعها[1].

[1] انظر لاكثر تفصيل، الانصاف والمغني ص 46 ، وشرح الأشموني الشاهد 287 ، وشرح المفصل لابن يعيش ص 1139 .

المبحث الثاني

نماذج الخلاف النحوي

نماذج من الخلاف النحوي :

الدارس لكتب الخلاف بصفة خاصة، وكتب النحو بصفة عامة يلحظ أن الخلاف قد طال جميع أبواب النحو العربي، وعليه فقد كثرت المسائل التي دار الخلاف فيها، حتى كاد النحو أن يكون كله خلاف، سواء ما وقع بين البصريين والكوفيين بصفة عامة، أو ما وقع بين أفراد بعينها ، وسواء أكان في أبواب النحو العامة أم في مسائل فرعية تندرج تحت هذه الأبواب.

اولا : العوامل النحوية

ومن أشهر المسائل الخلافية التي وردت في العوامل النحوية هي:

.– مسألة :العامل في رفع الاسم الواقع بعد" لولا.

.– مسألة :عامل النصب في المفعول به .

- مسألة :عامل النصب في الاسم المشغول عنه.
- مسألة :أولى العاملين بالعمل في التنازع[1].
- مسألة :عامل النصب في الخبر بعد" ما "النافية.
- مسألة :عامل رفع الخبر بعد" إن "المؤكدة.

مسألة :عامل النصب في الظرف الواقع خبراً .

.مسألة :عامل النصب في المفعول معه.

[1]الإنصاف مسألة 29 والتبيين 376 ، والأصول 68/1 وشرح الاشموني 265/1 ص 35

مسألة :عامل النصب في المستثنى ب" إلا".

.مسألة :عامل الجر في النكرة بعد واو رب.

.مسألة :هل يعمل حرف القسم محذوفا بغير عوض؟.

مسألة :عامل النصب في المنادى.

مسألة :عامل الرفع في الفعل المضارع.

مسألة :عامل النصب في المضارع بعد واو المعية.

[1]

ثانيا : مسائل خلافية خاصة بالعلة

ومن المسائل التي وردت في العلة النحوية ما يلي:

- مسألة :علة بناء المنادى المفرد العلم.
- مسألة :علة بناء الآن مسألة :علة إعراب الفعل المضارع .
- مسألة :علة زيادة تنوين الصرف.
- مسألة :علة حذف الواو من يعد ونحوه.
- مسألة :علة نصب خبر كان وثاني مفعولى ظننت.[2]

[1]، مرجع نفسه ، 265/1 ص 35

[2]الإنصاف مسألة 119 ، وشرح التصريح 220/1 ، بولاق ، وحاشية الصبان 218/1، وشرح الاشموني 109/1

ثالثا : مسائل خلافية في أقسام الكلمة تصنيف بعض الكلمات

ذكر ابن الأنباري في الإنصاف عدة مسائل خلافية جاءت في أول أبواب النحو العربي كان الخلاف فيها بين الكوفيين والبصريين حول تصنيف بعض الكلمات، وهذه المسائل ، وهي:

- مسألة :نعم وبئس بين الاسمية والفعلية.
- مسألة :أفعل التعجب بين الفعلية والاسمية.
- مسألة :حاشا في الاستثناء بين الفعلية والحرفية.
- مسألة :سوى بين الظرفية أبداً وورودها اسمًا.
- مسألة :كاف بين الجر والنصب[1].

2- مسائل خلافية صرفية:

وردت مسائل خلافية صرفية بين الكوفيين والبصريين، وقد ذكرها صاحب الإنصاف وهي:

مسألة :وزن الخماسي المكرر ثانيه وثالثه ذهب الكوفيون إلى أن صمحمح ودمكمك على وزن فَعْلَّل .وذهب البصريون إلى أنه على وزن فَعَلْعَل.

مسألة :وزن سيد وميت ونحوهما .

[1] نفس المرجع ، ص 40.

الفصل الثانى

المسائل النحوية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين.

المسائل الصرفية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين.

المبحث الأول

المسائل النحوية التي خالف فيها يونس بن حبيب للبصريين

المسائل النحوية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين

نسعى في هذا المبحث لإبراز أهم النقاط التي دار حولها الخلاف النحوي بين جمهور النحاة البصريين والتي خالفهم يونس بن حبيب فيها لكون أن منشأ النحو هو البصرة والتي كان له أثر كبير في تطوره بين العلماء الكوفيين والبصريين .

- **الموصولات الإسمية:** "من (الذي) و يحتاج الى جملة توضح المقصد وهذه الجملة لابد أن تشتمل على عائد يعود على الموصول ليربط بينه وبين الجملة، نحو قوله تعالى :" واذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك"سورة الأحزاب (الآية37). وقد اختلف النحويون في وقوع (الذي) موصولا غير محتاج الى عائد ، وجاء خلافهم .على النحو التالي : [1]

اولا : ذهب يونس ، إلى إن (الذي) قد تقع موصولا حرفيا فتؤول مع ما بعد ها بالمصدر ، وجعلوا منه قوله تعالى :"و خضتم كالذي خاضوا "التوبة(69)، إذ التقدير عندهم ،وخضتهم كخوضهم وذلك تبشير الله عباده.

ثانيا : عبارة التصريح

تعرض الشيخ خالد لهذه المسألة في حديثه عن الموصولات الحرفية، حيث ذكر منها أنّ و أن ، ثم قال " والذي على وجه حكاه الفارسي في الشيرازيات عن يونس ، وأنه جعل

[1] يونس البصري (حياته واثاره و مذاهبه أحمد مكي الأنصاري، مطبوعات جامعة القاهر ، فرع الخرطوم، القاهرة،1973.

منه " ذلك الذي يبشر الله عباده " ، قال الموضح في الحواشي : ومن أوضح الدلالة على ذلك قول أبي دهبل الجمحي[1].

يا ليت من يمنع المعروف يمنعه حتى يذوق رجالا مر ما صنعو ا

وليت رزق رجال مثل نائلهم قوت ووسع كالذي وسعوا

ويفهم من كلام الشيخ خالد أن ابن هشام قد اختار رأي يونس في جواز وقوع (الذي) مصدرية مستغنية عن العائد، يقول ابن هشام : "يجوز في نحو:(تماما على الذي احسن) كون الذي موصولا اسميا فيحتاج الى تقدير عائد ، أي زيادة على العلم الذي احسنته ، وكونه موصولا حرفيا فلا يحتاج الى عائده ، أي : تماما على احسانه . لأ ن السياق فيما استشهد به يونس ومن معه يقضي بكونها مصدرية، ولا مانع من ذلك[2]، وكما قال أبو علي فإنها كما جاءت موصوفة مستغنية عن الصلة، جاز ايضا أن تقع مصدرية مستغنية عن العائد .

إضافة إلى بعض الآراء النحوية التي خالف فيها يونس جمهور النحاة،" لَنَنْزِعنَّ من كُلْ شيعةٍ أيُّهم أشدُّ عَلَى الرَحْمَنِ عِتِيَا":سورة مريم (الآية69) ومن ذلك رأى في حقيقة(أي) الواردة في قوله تعالى "على الرحمن عِتِيّا" ، رأى سيبويه أن (إسم موصول بمعنى(الذي) مبني على الضم في محل نصب مفعولا به لفعل(:لننزعن)

[1]، اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي ، عبد النبي محمد مصطفى هيبة جعفر ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية قسم النحو والصرف واللغويات ، جامعة السودان ، 2010 . ص 23

[2]أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام ، تح: يوسف الشيخ، دار الفكر دط، دت، ج1ص144.

ورأى الخليل أن أيّ إسم إستفهام مرفوع على الإبتداء، وخبره(أشد)، أما مفعول(لننزعن)فيه محذوف، والتقدير(:لننزِعنَّ من كل شيعة الفريق الذي يقال فيهم أيهم أشد)،أما يونس فقد وافق الخليل في كون(أيهم)اسم استفهام معربا مرفوعا على الإبتداء، وخبره(:أشد)،إلا أنه يخالفه في مفعول(لننزعن)، فليس محذوفا عنده، بل هو جملة الاستفهام، وقد عمق الفعل عن العمل في لفظها، وعمل في محلها النصب .[1].

ومن آراء يونس النحوية ما نقمه عنه سيبويه من جواز إلغاء(إذن)حين تقع بعد حرف عطف كالفاء أو الواو مثلا، ومن ثم يجوز في المضارع بعدها الرفع والنصب، وقد استحسن سيبويه رأي يونس، وهو إلغاؤه، قال سيبويه : "وهذا قول يونس، وهو حسن".

كما استحسن سيبويه ما ذهب إليه يونس من جواز دخول نون التوكيد على الفعل المضارع المسبوق بأداة العرض أو التحضيض قياسا لها على الإستفهام، قال سيبويه: وزعم يونس أنك تقول(: هلا تقولنَّ)، و(ألا تقولنَّ)، وهذا أقرب لأنك تعرض، فكأنك قمت : إفعل)؛ لأنه إستفهام فيه معنى العرض".[2]

ثالثا : الخلاف في بناء (أي) المضافة عند حذف صدر صلتها

من الموصولات الاسمية أيٌّ وتستعمل للعاقل وغيره ، ولابد من إضافتها إلى معرفة لفظً نحو:

[1] اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي ، عبد النبي محمد مصطفى هيبة جعفر ، مرجع نفسه ، ص 32

[2] يونس البصري ، أحمد مكي الانصاري ، ص 143

اضر ب أيّهم في الدار ، أو تقدير نحو : يعجبني أي عندك ، وأجاز بعضهم إضافتها إلى نكرة ، نحو : يعجبني أيُّ رجل عندك ، و أيٌّ رجلين رجال ولها أربعة أحوال، أحدها أن يذكر مضافا وعائدها نحو : جاءني أيُّهما هو قائم ، والثاني أن يحذف مضافها ويذكر عائدها، نحو : ضرب أياّ هو قائم .، والثالث أن تقطع عن الإضافة ويحذف عائدها نحو : ضرب أيا قائم وهي في هذه الحالات الثلاث معربة بإجماع النحويين .

والحالة الرابعة : أن تضاف و يُحذف عائدها أو صدر صلتها ، وقد اختلف النحويون في هذه الحالة وجاء الخلاف كالتالي :

قال سيبويه بعد أن ساق ما سمعه من يونس : وأرى قولهم : اضرب أيهم أضل ، على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في(خمسة عشرَ)

وبمنزلة الفتحة في الآنَ حين قالوا : من الآن إلى غد ، ففعلوا ذلك بأيهم حين. جاء مجيئا لم تجئ أخواته عليه إلا قليلا .

- **إعمال(ما) عمل (ليس) :**

وذهب يونس إلى جواز إعمال ما في الخبر الموجب، يعني إذا انتقض النفي ب إلَّا ، فيجوز عنده: ما محمد إلاَّ قائما .

يقول المرادي: وروى عن يونس من غير طريق سيبويه إعمالهما في الخبر الموجب بإلاَّ ، و استشهد على ذلك بعض النحويين بقول مغلس : [1]

[1]همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، السيوطى، تحقيق :أحمد شمس م .، الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1998

وماحق الذين يعثوا نهارا ويسرق ليله الا نكالا .

- **الخلاف حول جواز العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار**

أجاز يونس العطف على المجرور دون إعادة حرف الجر محتجا بقراءة ابن عباس، والحسن ، وغيرهما ﴿ :وَاتَّقُوا اللَّه الَّذين تَسَاءَلُونَ بِهَ و الأرحام ﴾ **سورة النساء الاية(01).**[1]

(ولأرحامِ) عطفا للاسم الظاهر على الضمير المتصل الذي في محل جرٍّ، وهو في ذلك قد يكون أول نحوي يجيز هذا، وهي مسألة لم يجزها البصريون، وأجازها الكوفيون وحملوا النص القرآني على الظاهر، هاجرين التأويل، والتقدير والمعيارية.

ومن أبرز من رفض هذا القول سيبويه ووصمه بالقبح، فقال" :مما يقبح أن يشركه المظهر علامة المضمر المجر ور، وذلك قولك (مررت بك وزيد) و(هذا أبوك عمرو) ، كرهوا أن يشرك المظهر مضمر داخلا فيما قبله".

ومن الملاحظ أن سيبويه كان في غاية الأدب مع القراءة إذ أنه لم يصرح بذلك بل جاء بمثال من إنشائه ورفض المبرد هذه القراءة وقال ":لو أني صليت خلف إمام يقرؤها لقطعت صلاتي أو لأخذت نعلي ومضيت لحن ابن دريد هذه القراءة فقال":من قرأ عند البصريين بالجر (ولأرحام)فقد لحن.

[1]شرح المفصل ، ابن يعيش ،ط 1 ، دار الكتب العلمية لبنان ، 2001 ، ص 68 .

-إعمال(ما)عمل(ليس)إذا انتقض النفي بعدها ب(إلا[1]:)

لغة بني تميم أن(ما)لتعمل، فتقول ما زيد قائم، فزيد مرفوع بالابتداء، وقائم خبره، ول عمل(ما)في شيء منهما، وذلك لأن(ما)حرف يختص بدخوله على الاسم، نحو :ما زيد قائم، ولعل الفعل، نحو :ما يقوم زيد، وما يختص فحقه ألا يعمل .ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل (ليس)، لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق، فيرفعون بها الاسم، وينصبون بها الخبر، نحو :ما زيد قائما.

ولعمل(ما)عمل(ليس)شروط، ما يهمنا من هذه الشروط ، الشرط الذي يمنع انتقاض نفيها ب(إل)، وجمهور البصريين على أنه إذا انتقض نفي خبر(ما)ب(إل) وجب رفع الخبر مطلقاا، وذهب يونس بن حبيب إلى أنه يجوز نصب الخبر حينئذ مطلق.

[2]ونسب بعض النحاة جواز نصب الخبر حينئذ بشرط كونه وصفا نحو :ما زيد إل قائما، وذهب جمهور وبين إلى الكوفيين جواز ذلك شرط كونه وصفا،" و ذهب الفارق إلى رأي الكوفيين إلى جواز نصبه حينئذ بشرط كون الخبر مشبها به نحو :ما زيد إل أسدونسب بعضهم الآخر إلى الكوفيين جواز نصب المستثنى في هذه الحالة، وكأن(إل)موجودة.

حيث نسب أبو حيان الفراء جواز نصب المستثنى في هذه الحالة، وكأن(إلا)موجودة".

-الاتباع في المستثنى إذا تقدم على المستثنى منه

[2]جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني ، ص 798

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه – في الكلام التامّ المنفيّ – فليس فيه إل النصبُ على الستثناء، وفق أغلب كلام العرب، نحو(ما جاءَ إلى خالدا أحدٌ) ، وحكى سيبويه عن يونس أنه سمع قوما يُوثَقُ بِعربيتهم، يقولون(ما لي إل أبوك أحد)، فيجعلون أحدا بدل كما قالوا :ما مررتُ بمثله أحد، فجعلوه بدل)

– (وهو البدل ناصر – قد كان سمع قوما يُوثَقُ بِعربيتهم، يقولون(ما لي إلا أبوك ناصرٌ)[1] متبوعا – أي مبدَلا منه– ، وأنّ المتبوع – وهو المبدل منه أبوك – قد كان تابعاا – أي بدلا –لأنّ الأصل – مالي ناصر إل أبوك.)

ونظيره في القلب – اي جعلِ التابع متبوعا والمتبوع تابعا – قولك،(ما مررت بمثلك أحد)فأحد بدل من مثلك مجرور مثله .وقد كان(مثلك)صفة له مؤخرة عنه، لأن (الأصل ما مررت بأحد مثلك). لماذا لم يقبل البصريون فيه إل النصب وقبل يونس الرفع فيه؟

(ما جاءَ إل خالدا أحدٌ) المسند إليه هنا هو(أحد)والمسند(جاء)، وجاء خالد فضلة بعد تمام ركني الإسناد وحكم الفضلة هو النصب.

- **تنوين المنادى العلَمَ المستحق البناء على الضم للضرورة[1]:**

[1]جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني المرجع نفسه ، ص 744 .

المنادى العلم المفرد مبني على الضم في الأكثر، وقد ينون اضطرارا بالإجماع.

واختلف النحاة عند الاضطرار على تنوينه، فذهب الخليل، وسيبويه) (، وتبعهما الزجاجي والرضي) ، إلى تنوينه مرفوع اا على حاله، لأنه مبني على الضم لمضارعته للأصوات، فإذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي من أجلها بني قائمة بعد، فينون على لفظه. وتعامل يونس مع هذه الكلمات على الأصل واختار النصب وحجته أن التنوين رده إلى أصله؛ لأن أصل المنادى النصب كما كان ذلك في النكرة والمضاف مستندا في ذلك إلى السماع بقول الأحوص[2]:

سلام الله يا مطر عليها ... وليس عليك يا مطر السلام.

- **المنادى بين النصب والبناء على الضم:**

من المعروف في علم النحو أن المنادى إذا كان علما أو نكرة مقصودة، فحكمه الإعرابي هو البناء على الضم، لكن إذا كان لهذا المنادى تابع له، أيكون هذا التابع مرفوعا أم منصوبا؟

كما جاء في قوله تعالى: "يَا جبَالُ أَوبِي مَعَهُ وَالطَّيْر" سورة سبأ(الآية10).إذ قُرئت بالرفع والنصب ، فكان ذلك سببا في اختلاف النحويين، بأن يكون وجه رفع تبعا للفظ المنادى، أم النصب على الفتح تبعا لمحل المنادى، فاختلف فيهما بين علماء البصرة .

---

[1] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق :علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1966 ،ص 409

[2]، النحو الوافي ، عباس حسن ، ط 3 ، دار المعارف ، مصر ، ص 717.

وعلل الأشموني رأي يونس و شيوخه؛ بأنهم قد تمسكوا بظاهر الآية أيضا، لأن المعرف ب (ال) لا يلي حرف النداء فلا يكون كلفظ ما وليه او أخذنا ب رأي الفراء الذي يقول فيه إنه على نية تكرارا النداء المجدد لها وأخذنا ب رأي الأشموني بأن المعرف ب(ال)لا يلي حرف النداء فيكون التقدير يا جبال أوبي معه. ويا الطير أيضا .وهنا جاءت ضرورة تبيح رد المنادى الى أصلة – النصب –وهي أن المنادى معرف ب(ال)حيث أن الضمائر ترجع الأشياء إلى أصولها.

- **تعريف الحال[1]:**

يجب فِي الْحَال التنكير لِأَ نهَا خبر فِي الْمَعْنى ولِئَلا يتَوَهم كَونهَا نعتا عِنْد نصب صَاحبهَا أَو خَفَاء إعرابها هَذَا مَذْهَب الْجُمْهُور وَجوز يُونُس والبغداديون تَعْرِيفهَا نَحْو جَاءَ زيد (ال) ركِب قِيَاسا على الْخَبَر وعَلى مَا سمع من.

وبهذا أجاز يونس تعريفه مُطلقا بلا تأويل، فأجاز جاء زيدٌ الراكب، جاء فعل ماضي، وزيد فاعل، والراكب هذا حال) ، وأجاز أن تكون المسكين حال في نحو قولك :مررت به المسكين، قياسا على مررت به مسكينا .

- **إلقاء علامة الندبة على الصفة:**

[1]شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق :د.عبد المنعم هريدي، دار المأمون، ط7 هـ333 ، 723 –م .ج7 ، ص. 7316.

- حكم المندوب؛ وهو المتفجع عليه أو المتوجع منه، حكم المنادى؛ فيبنى على الضم المقدر في نحو(:وا زيدَا)وينصب في نحو(:وا أميرَ المؤمنين)إلا أنه يكون نكرة؛ كرجل(، و المبهم، ك(أي)، واسم الإشارة والموصول؛ إل ما صلته مشهور.

فيذهب؛ نحو(:وا من حفرة بئر زمزماه)؛ فإنه بمنزلة (اوعبد المطلباه)إل أن الغالب أن (يختم بالألف؛ كقوله :وقمتَ فيه بأمر الله يا عمرا.

وعند البصريين لا يجوز أن تلقى علامة الندبة على الصفة لأن علامة الندبة إنما تلقى على ما يلحقه تنبيه النداء لمد الصوت، وليس ذلك موجودا في الصفة؛ لأنها لا يلزم ذكرها مع الموصوف؛ فوجب أن لا يجوز وأما يونس فيلحق الصفة الألف، فيقول :وا زيدُ الظريفاه، وجُمجمتيّ الشّاميّتيْناه[1].

- **نصب تمييز(كم الخبرية)في حال الفصل:**

ذهب يونس إلى أنه إذا فصل بين(كم)الخبرية وتمييزها بشبه جملة – سواء كان ظرفا أم حرف جر –جاز فيه الجر أو النصب في سعة الكلام، نحو(كم عندك رجل)، و(كم قي الدار غلام ، وعلل الأشموني 262 هـ ليونس والكوفيين بأنهم قاسوا(كم)الخبرية على نظيرها الاستفهامية، قال ":شرط تمييز كم الخبرية للفصل، فإن فصل نصب جملا على الا ستفهامية فإن ذلك جائز فيها في السعة، وقد جاء مجرو را مع الفصل بظرف أو مجرور.

[1]إنباه الرواة على أنباه النحاة ، علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن ج6 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، الجزء الرابع بتصرف ، ص622 .

-حتى ناصبة أم لا:

من الأصول النحوية للبصريين :أن الحرف (لا) يعمل في الفعل أو الأسم إلا إذا كان مختصا كما في حروف الجر مع الأسماء، أو بالفعل كما في(لم)مع الفعل المضارع؛ لذا فقد رأو أن الناصب في(تكلم حتى أجيبك)هو(أن)مضمرة فيقولون(:تكلم حتى أجيبك)فإنما انتصب هذا(بأن)، و(أن) هنا مضمرة و(حتى) في هذا الموضع حرف جر يجر المصدر المؤول من(أن)و الفعل.

أما يونس فقد أخذ لنفسه منهجا أخر، فقد رأى أنها حرف نصب تنصب الفعل بنفسها من غير تقدير(أن)، وقد نقل عنه القفطي، إذ قال" :وحضر الكسائي حلقة يونس بالبصرة؛ فقال الكسائي يونس هذا حالها من يوم خلقت".[1]

راى يونس أن حتى تنصب الفعل بعدها بنفسها، مستندين إلى السماع فقال يونس هذا حالها من يوم خلقت، وذهب الكوفيون إلى أن السبب في نصبها للفعل بعدها هو قيامها مقام (كي) التي تنصب الأفعال أو قيامها مقام (أن)ورفض البصريون ذلك بسبب اختصاص حتى بالأسماء عندهم.

- **(الذي) قد يقع موصولاً حرفيا:**

كما نعلم ان الموصول ضربان حرف واسم واختلف العلماء في(الذي)فمنهم من عده موصول حرفيا ومنهم من عده موصول اسميا بحجة دخول(ال)عليه.

[1] إنباه الرواة على أنباه النحاة ، مرجع نفسه ، ص622

وذهب يونس والفراء وابن مالك :أن الذي قد يقع موصولا حرفيا، فيؤول بالمصدر. وخرجوا عليه قوله تعال" وَخُضْتُمْ كَالذي ذي خَاضُوا" سورة التوبة (الآية 69)، أي كخوضهم، والجمهور على المنع وبهذا تكون عند يونس مصدرية، ل تحتاج إلى عائدا."

الفصل بين المتضايفين :

ولكن أجاز بعض النحاة الفصل بالمفعول به كما جاء على قراءة ابن عامر في قوله تعالى : " وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (137) " سورة الأنعام .

وفي المقابل أجازه يونس بالظرف والمجرور غير المستقل بين المضاف والمضاف إليه الفصل إل في الشعر قال " :لو يجوز يا سارق الليلة أهل الدار إلى في الشعر كراهية أن يفصلوا بين الجار والمجرور .أي :المضاف والمضاف إليه[1].

ونجد الفراء أيضا يعارض قارءه ابن عامر قال" :وليس قول من قال إنما بين المتضايفين مطلقاا قال السيوطي" :وجوّزه – أي الفصل – الكوفية مطلقا

بالظرف والمجرور وغيرهما، وجوزه ابن مالك بقسم) (، وحكى الكسائي :هذا غلام والله زيد وقال أبو عبيدة :إن الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها) ("هذا، وقد حصل الفصل بين اسم الفاعل، ومجروره بإضافته إليه في قراءة ، بعض القراءة ﴿ {فَلَا تَحسَبَن اللَّهَ مُخلفَ

[1]شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ، مرجع سابق الذكر، ص. 45

وَعْد رُسُلَه }" سورة ابراهيم الاية 47 ، فصل ب(وعده)بين المضاف(مخلف)اوالمضاف إليه(رسله) .[1]

-إعراب(أي)الموصولة :

اتبع الكوفيين يونس في أن(أيّ) في نحو :لأضربن أيُّهم أفضل، معرب ولكنه يقول إنه مرفوع بالابتداء و)أفضل (خبره، والفعل معلّق عن العمل .أما هم فيقولون : إنه مفعول به منصوب، بينما يرى سيبويه أنه مبني على الضم. وذهب يونس بن حبيب البصري إلى أن (أيهم)مرفوع بالابتداء، و(أفضل)خبره، ويجعل(أيهم)استفهاما ، ويعلق(لأضربن)عن العمل في(أيهم)فينزل الفعل المؤثر منزلة أفعال القلوب نحو(علمت أيهم في الدار) .

- **دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وفعل جماعة النسوة:**

ذهب يونس إلى أنه يجوز إدخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة، نحو(افْعَلَانْ وا فعَلْنَانْ) بالنون الخفيفة، وتبعه الكوفيون في ذلك

- **وحده حال أم ظرف:**

اختلف يونس وسيبويه في قولهم(:مررت به وحده)، فذهب يونس إلى نصب وحده)على الظرفية" كأنك قلت مررت برجل على حياله .)فطرحت(على)فمن ثم قال هو مثل عنده .[2]

[1]شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ، مرجع سابق الذكر، ص. 46

[2]موازنة بين سيبويه ويونس بن حبيب في الدرس النحوي، الكتاب، ج7 ، ص332 .

اولظرف كما عرفه النحويون هو ما دل من الأسماء على الزمان أو المكان متضمنا معنى (في)باطراد و(وحده) لتدل على الزمان أو المكان، و لتتضمن معنى في باطراد ؛ لذا ذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة إلى أن(وحده)حال.

وقد أُختلف في تفسير رأي يونس على مذاهب:

فسره سيبويه بأنه ينتصب على المصدرية تشبيهاا ب(عنده.)

–أن يونس قاس(وحده)، على(حِيالِه)و(عنده)، على أساس أن(وحده)ظرف بمنزلة عنده في الظرفية للمعنى ومما يقوي ذلك ما حكي عن المبرد: مررت برجل وحده)، (و جاءني رجلٌ وحده ورأيت رجلا وحده)فإن الوصف بالظرف أكثر من الوصف بالمصدر .وقال ابن يعيش مفسرا أ ري يونس " :وقال به يونس :إذا قلت :مررت به وحده.

فهو بمنزلة (موحدا، أو منفردا)وتجعله للمرور به .وليونس فيه قول آخر :أن وحده معناه :على حياله .إذا كان الظرف، واذا كان الظرف صفة.

وألرأي الأخير للدكتور حسين بن علوي الحبشي، الذي فسر قول سيبويه" :وزعم يونس أن (وحده)بمنزله(عنده)بأنه منصوب بنزع حرف الجر"

ولم يوافق نحاة البصرة يونس أما الكوفيون فقد وافقوه، واستحسن السهيلي تقدير يونس في ما لا يصلح تقديره ب(خصوصا) ، فقال في ما روي مرفوعا(:رحم الله أبا ذرٍّ، يمشي وحده، ويموت وحده) فقال في ذلك " :أوما الذي في الحديث فلا يتقدر هذا التقدير، لأنه من المحال أن يموت خصوصا، وانما معناه منفردا بذاته أي :على حده كما قال يونس فقول

يونس صالحٌ في هذا الموطن، وتقدير سيبويه له بالخصوص يصلح أن يحمل عليه في أكثر المواطن.[1]

(- إلا) هل تكون بمعنى(الواو:)

اختلف يونس وسيبويه في معنى الا في قوله تعالى " يا أَيها الذينَ آمَنُوا أَوْفُوا بي الْعُقُود احلت لكم بهيمة الا مَا يتُلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيرْ مُحليي الصَّيْد وَأَنتُمْ حُرُم إنَّ اللَّهَ يَحكُمُ مَا يُرِيدُ ".[2] سورة المائدة الاية 01 .

أما يونس فقد ذهب إلى أنها في الآية حرف عطف وهي بمعنى الواو، وحكى هذا الأخفش عن يونس وقد أجاز ذلك، فقال في تفسير لقوله تعالى :﴿ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَو لُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ليئَلَّا يَكُونَ لي لناس عَلَيْكُمْ حُجَّة إيلَّا الا الذينَ ظَلَمُوا ﴾سورة البقرة الاية 283 ، فهذا بمعنى لكن، وزعم يونس أنه سمع أعرابيا فصيحا يقول(:ما أشتكي شيئاا إلا خيرا) وذلك أنه كيف تجِدُك؟ .[3]

[1] الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي، تحقيق :عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة، 7431 هـ .ج1 ، ص 427 .

[2] سورة المائدة الاية رقم 7 .

[3] معاني القرآن للفراء ، يحي بن زياد الفراء ابو زكرياء ، المكتبة الاسلامية ج7 ، ص199 .

المبحث الثاني

المسائل الصرفية التي خالف فيها
يونس بن حبيب للبصريين

المسائل الصرفية:

ومن آراء يونس التي إستحسنها سيبويه هو تصغيره لكلمة(أَحْوَى)على(أُحَيّ)مانعا إياها من الصرف،قياسا على(أحْمَر)وأمثالها، وقد فضل سيبويه هذا الرأي على رأي عيسى بن معمر، حيث صغرها على(أُحَيّ) مع التنوين، وقد وصف سيبويه رأي عيسى هذا بالخطأ، كما فضل رأي يونس أيضا على رأي أبي عمرو بن العلاء، حيث صغرها على (أحَيٌّ)،وكأنه يعاملها معاملة المنقوص، مثل (قاضٍ)، ووصف سيبويه رأي أبي عمرو بأنه (مخالف لقياس سيبويه " وأما يونس فقوله (هذا أحَيٌّ) كما ترى، وهو القياس والصواب .[1]

بعض المسائل الخلافية بين الخليل بن احمد ويونس بن حبيب :

النسب الى ظبية ونحوها :

الاسم الثلاثي إذا كان آخره واوا أو ياء وكان الحرف الذي قبل الياء أو الواو حرفا صحيحا إما أن يكون مختوما بتاء التانيث اولا فاذا كان ذلك نحو ظبي وغزو فتقول في النسب اليهما ظبي و غزوي دون تغيير ، وهذا مذهب يونس والخليل ووافقهم فيه سيبويه ,اما اذا ختمت هذه الكلمات بتاء التانيث فان فيه اختلافا بين يونس والخليل .

النسب الى أخت أو بنت :

[1] يونس البصري :حياته وآثاره ومذاهبه للدكتور، أحمد مكي الأنصاري ، مرجع سابق الذكر ، ص / 142 .

اختلف الخليل مع يونس في النسب إلى بنت وأخت فمذهب الخليل إلحاق "اخت وبنت "في النسب بأخ وابن فتحذف منهما تاء التأنيث ، ويرد اليهما المحذوف فيقال أخويٌ ، بنويٌ لان اصلهما : اخوة و بنوة .

ومذهب يونس ان ينسب اليهما على لفظهما فتقول : أختيٌ ، بنتيٌ وحجته في ذلك ان التاء ليست للتانيث بل هي ملحقة بالاسم والدليل يكون الحرف الصحيح قبلها والوقف عليها بالتاء ، وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحا او ساكنا معتلا ويوقف عليها بالهاء .

- **النسبة الى ما انتهى بياء مشددة بعد حرفين:**

القاعدة عند النحاة في الكلمات التي تنتهي بياء مشددة بعد حرفين مثل" غني و عدي .[1]ان تحذف الياء الاولى الساكنة ، وتقلب الثانية الفا ثم قلبها واوا وفتح ماقبل الواو فتقول في النسبة الى عدي عدويٌ ، و في غني غنويٌ ،اما اذا كان منتهيا بياء مشددة بعد حرف واحد فله احكام خاصة ، هذا هو الرأي المرجح عند عامة الجمهور والذي صدر عن سيبويه و الخليل ، اما يونس فقد خالفهم في هذا وأجاز في امية ، أميٌ ، يقول سيبويه حاكيا عن مذهب يونس ان السماع هو مذهبه وجعله يذهب هذا المذهب ، وبين يونس ان انه لما دخلت الياء المشددة على مثل هذه الكلمات صار كالمعتل الناقص لذلك لم يغيرو ولم يحذفوا ولم يقلبوا فتركوا الفظ على حاله .

[1] شرح كتاب سبيويه ، السيرافي ، تحقيق احمد حسن المهدلي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 2008 ، ص 101.

وقد تبعه النحويون في هذا فأجازه فيما ختموا بياء مشددة ثانية او ثالثة بان تجتمع اربع ياءات فهو جائز عند بعضهم على ثقله منهم : ابو علي الفارسي وخالفهم ابو عمر.[1]

- **مسائل الخلاف في التصغير :**

تؤدي الصيغة الصرفية في اللغة العربية دورا مهما في التعبير فقد قدم معنى دقيقا بلفظ موجز فمثلا نستعمل كلمة رُجيل نريد منها معان كثيرة رجيل صغير رجل محبوب، رجل حقير ، وغيرها من المعاني ، فالتصغير تغيير على مستوى الصيغة بضم وفتح الثاني وزيادة ياء في الوسط وله ثلاث ابنية على حد تعبيير سبويه : فُعيل ، فُعيعل ، فُعيعيل

- **تصغير ما كان على خمسة أحرف كلها أصلية :**

كان رأي يونس في هذه المسألة هو ماسمعه عن العرب وتبعه المبرد ، وهو حذف حرف في التصغير لما زاد عن أربعة احرف ،وهذا ما أكده المبرد حين يقول " اذا صغرت شيئا على خمسة احرف كلها اصل فانك لا تحذف من ذلك الا الحرف الاخير ، فانه يجري على مثال التحقير وذلك قولك في سفرجل : سفيرج وفي شُمردل: شُميرد ، وفي جُحمرش : جُحيمرٌ .وفي جردحل : جُريدح .[2]

قد تفرد يونس بمذهب خاص وهو رد المحذوف فيقول في هار : هُويئر ، على وزن فُعيعل لان اصلها هائر فرد الهمزة في التصغير لانها اصل في الكلمة ولانه مسموع عنده وقد خالف النحويين هذا الرأي وحجتهم هو لو نقول هُويئر على مثال هويع ثم يرد سيبويه في

[1] الفصول في العربية ، ابن الدهان ، ط 1 ، دار الامل مؤسسة الرسالة ، 1988 ، ص 80

[2] ينظر : اسس الدرس الصرفي في العربية ، زرندح ، دار المقداد للطباعة والنشر، غزة فلسطين 2007 ، ص 158

قوله : فهؤلاء لم يحقروه وانما حقرو هائرا . فمذهب يونس عكس سيبويه الذي هو عدم رد المحذوف ، اذا كان الاسم بعد الحذف يفي ببناء التصغير ، ومذهب يونس في جواز رد المحذوف اخذه عن ابي بن العلاء . واخذ بمذهب يونس ابو عثمان المازني .

واحتج النحويون لمذهب يونس بوجهين :

احدهما : ان من شان التصغير ان يرد الاشياء الى اصولها ،كما تقرر باتفاق بالثنائي : يد ودم ، فكذلك ينبغي في كان منقوصا مثله .والثاني ما حكاه سيبويه عن يونس عن العرب انهم يقولون في هار : هويئر و هذا ما نص في موضع الخلاف فيقاس عليه ما عداه .

ورد عليه الشاطبي بدليلين بان رد الشيء الى اصله في التصغير ليس لاجل التصغير ، بل لاجل الضرورة الداعية الى الرد ، وذلك في الثنائي لكمال بنية التصغير وايضا فان العرب لم ترد حين قالت نُويس، في ناس ، حسبما حكاه الفراء عن الكسائي .[1]

المنقوص الممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع:

"تنوين العِوض إما أن يكون عِوَضا من مُفرد و هو ما يَلحقُ عوضا مما تَضاف إليه، نحوُ(كلٌ يموت)أي كلُّ إنسان .ومنه قولُهُ تعالى :﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحسْنىَ﴾ سورة الحديد الاية 110 ، وقوله :﴿ تلكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بعَضَهُمْ عَلَىٰ بعَضٍ) سورة البقرة الاية 253 .

وقوله :﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَله لاسْماءُ الْحسْنَى﴾ الاسراء الاية 110

[1] المقتضب ، محمدبن يزيد المبرد ، ط 1 ، القاهرة ، 1994 ، المجلد 2 ، ص 247.

وأما أن يكون عِوَضا من جملة وهو ما يَلحقُ(إذْ) ، عوضا من جملة تكون بعدها :

كقوله تعالى :﴿ فَلولا إذَا بلغت الْحلْقُومَ وَأَنتُمْ حينَئيذٍ تَنظُرُونَ ﴾ **الواقعة الاية 83**، أي حينَ إذْ بلغت الروحُ الحلقوم﴾ وأما أن يكون عِوضا من حرف، وهو ما يَلحقُ الأسماء المنقوصة الممنوعَة من الصرف، في حالتي الرفع و الجرّ، عِوَضا من آخرها المحذوف كجَوار و غَواش وعَواد.

وأعَيم تصغير أعمى وأرج(علم امراة) ونحوها من كل منقوص ممنوع من الصرف.

فتنوينُها ليس تنوينَ صَرف كتنوين الأسماء المنصرفة .لأنها ممنوعة منه، وانما هو عِوضٌ من الياء المحذوفة .اولأصل(جَواري وَغواشي وعَوادي) ، أما في حال النصب فتُرد الياء وتُنصب بلا تنوين ، نحو :دفعتُ عنك وعواديَ . أكرمتُ أَعيميَ فقيرا.

اتفق جماعة من النحويين على الخلاف بين يونس و بعض النحويين في إعراب الاسم المنقوص الذي آخره ياء، وجاء جمعا، نحو : جواري وغواشي في حالتي الرفع والنصب، إذ تحذف ياؤه رفعا، ويلحقه التنوين كقوله تعالى:" لهمُ من جَهَنَّمَ مهَاد وَمن فوْقهمْ غَوَاشٍ " سورة الأعراف (الآية 41). وتثبت مفتوحة نصبا، وأن الخلاف بينهم يقع في حالة الخفض فقط .فمذهب الجمهور إلحاقه بالمرفوع، أي :حذف يائه وتنوينه .ومذهب يونس ، وعيسى، وأبي زيد من البصريين، والكسائي من الكوفيين إلحاقه بالمنصوب حملا للمعتل على الصحيح أي: إثبات يائه واظهار الفتحة، كما تظهر في النصب، ومنعه من التنوين في سعة الكلام . ومنه عندهم قول الفرزدق :

فلو كانَ عبدُ اللهِ مولي هجوتُهُ ... ولكن عبدَ اللهِ مولى مواليا.

ومثل هذا عند الجمهور محمول على الضرورة الشعرية، والأسماء المنقوصة الممنوعَة من الصرف، في حالتي الرفع والجر، تنون تنوين عوض عندهم عِوَضا من آخرها المحذوف كجَوار وغَواش وعَواد وأعَيميم .[1]

[1]شرح شافية بن الحاجب ، الرضى الاستراباذي ، 1 دار الكتب العلمية ، المجلد الاول ، ص 150.

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه على توفيقه لي في إنهاء هذا البحث، ويطيب لي الآن أن أذكر أهم نتائج البحث وهي :

ـ كان ليونس بن حبيب آراؤه المتفردة بين نحاة عصره، حتى قال عنه بعض من ترجموا له : وله مذاهب خاصة في النحو منتشرة في كتب غيره .

ـ ومن هذه الآراء : ما ذهب إليه من جواز إعمال ما(الحجازية عمل) ليس (حتى وإن انتقض النفي) ب الا.

ـ يونس بن حبيب أحد العلماء الذين يدورون مع الحق حيث كان، ولم يكن من المتعصبين للمدرسة البصرية ؛ لذا جاءت آراؤه موافقة في كثير من الأحيان لآراء أصحاب المدرسة الكوفية. حتى اعتبره بعضهم المؤسس الحقيقي للمدرسة الكوفية، و بعض آخر عَده مؤسس للمدرسة البغدادية.

اعتمد يونس بن حبيب على السماع ، وكان يضعه في الصدارة، لكنه مع ذلك لم يغفل على القياس ، فكانت له أقيسة متعددة، وكان يقيس على الشاهد الواحد.

– يعد الإمام يونس بن حبيب أحد رافدين اعتمد عليهما سيبويه في كتابه ، حيث نقل الكثير عن الخليل، كما نقل عن يونس ، و كان يوازن بين رأييهما ، فأحيانا ، يرجح مذهب الخليل ، و تارة أخرى يميل إلى مذهب يونس .

ان من نتائج الخلاف النحوي عند نحاة العربية أنِ التفتَ كثيرٌ منهم إلى إيداع كثيرٍ من الكتب النحويَّة التي تختلف في طريقة تأليفها وتصنيفها وعرضها، فامتَلأت المكتبة النحوية العربية بالمصنَّفات والمؤلَّفات والشروح، وقد عاد ذلك على العربيَّة بالنفع؛ إذ إنَّ هذه المؤلَّفات قد استطاعت أنْ تسدَّ ثغرةً في الدراسة النحوية بما أضافَتْه من آراء ونظرات ثاقبة عادَتْ على العربية بالنفع.

–

–

– ما يقوله بعض الدارسين من أنَّ لكثرة التآليف والتصانيف النحوية جانبًا سلبيًّا تمثَّل في إثقال كاهل المكتبة النحوية بالتآليف التي يخلو كثيرٌ منها من

جديد، فأمرٌ غير مسلَّم؛ إذ لا تخلو هذه الكتب من الفائدة والنفع؛ إذ إنها قد صوَّرت لنا آراء أصحابها، و ألقت الضوء على مراحل التي مر بها النحو العربي في مراحل تطوره المختلفة ، و هي مع ذلك لا تخلو من آراء و نظرات ثاقبة أسهمت في تطور الدرس النحوي ، و قد اتضح لنا من دراسة مسائل الخلاف في كتاب "المقتصد" أن كثيرا من الاختلافات النحوية بين علماء النحو مردها إلى اختلافات لهجات قبائل العرب في كثير من النواحي ، سواء أكان الاختلاف في الحركة الإعرابية أم في غيرها .

- فهذه هي أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث في آراء يونس النحوية و أهم الخلافات .

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش .

1. اختلاف النحاة ثماره وآثاره في الدرس النحوي ، عبد النبي محمد مصطفى هيبة جعفر ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية قسم النحو والصرف واللغويات ، جامعة السودان ، 2010.م
2. أراء يونس بن حبيب النحوية والصرفية في الكتاب ، عبد العزيز الخثلان ، بحث بمجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر بالقاهرة ، عدد 33 ، 2015 ، 2014.
3. أساليب تعريف المصطلح النحوي، ماجد شتيوي دخيل الله القريات ، الأردن: جامعة آل البيت، 2002م.
4. أسس الدرس الصرفي في العربية ، زرندح ، دار المقداد للطباعة والنشر، غزة فلسطين 2007.
5. الأصول في النحو ، أبو بكر السراج، تح: عبد الحسين الفتلي،مطبعة النعمان، النجف الأشرف، دطن1973هـ .
6. الأغاني،أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، 1987 .
7. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، علي بن يوسف القفطي جمال الدين أبو الحسن مؤسسة الكتب الثقافية ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
8. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و الكوفيين ، أبو البركات الأنباري، تح: جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،ط1، دت.
9. تفسير الطبري ،جامع البيان عن تأويل القرآن ، الطبري معروف الحرستاتي ، مؤسسة الرسالة ،
10. الخلاف النحوي الكوفي ، حمدي محمود حمد الجبالي، عمان ، الجامعة الأردنية 1995.
11. الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين ، محمد خير الحلواني.
12. الروض الأنف، عبد الرحمن السهيلي، تحقيق :عبد الرحمن الوكيل، دار النصر للطباعة، القاهرة، 7431 هـ1 .

13. شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق :د.عبد المنعم هريدي، دار المأمون، ط7
14. شرح المفصل ، ابن يعيش ،ط 1 ، دار الكتب العلمية لبنان ، 2001.
15. شرح شافية بن الحاجب ، الرضى الاستراباذي ، دار الكتب العلمية،بيروت، 1395هـ.
16. شرح كتاب سبيويه ، السيرافي ، تحقيق احمد حسن المهدلي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 2008.
17. ، طبقات النحويين واللغويين ،أبو بكر الزبيدي، تح:أبو الفضل إبراهيم، القاهرة،دط،1973م.
18. الفصول في العربية ، لابن الدهان ، تحقيق: فائز فارس ، دار الامل ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1988
19. القواعد النحوية مادتها و طريقتها لعبدالحميد حسن ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط 2 ، 1952.
20. لسان العرب ابن منظور،دار المعارف، القاهرة، دط، دت.
21. المصباح المنير في غريب شرح الوجيز. الفيومي، أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت.
22. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف وعبدالحليم النجار وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1966.
23. مدرسة الكوفة النحوية – مجلة الأستاذ – المجلد16/1968/1969.
24. مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي، حماد بن سلمة بن دينار مولى بن تميم.
25. معاني القرآن للفراء ، يحي بن زياد الفراء أبو زكرياء ، المكتبة الاسلامية
26.
27. معجم التعريفات ، علي الجرحاني ، دار الفضيلة ، 1413ه ، قسم المعاجم والقوامس .

28. معجم العين ، الخليل بن أحمد الفراهيديّ ، دار ومكتبة الهلال ، تحقيق مهدي المخزومي.

29. المفصل في تاريخ النحو العربي قبل سيبويه ، محمد خير الحلواني ، مؤسسة الرسالة : بيروت.

30. المقتضب ، محمد بن يزيد المبرد ، ط 1 ، القاهرة ، 1994 ، المجلد 2.

31. النحو العربي وقضية التجديد والتيسير فيه ـ ستار عايد بادي العتابي ،الواقع والجمود ، (2007) لندن الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية .

32. النحو الوافي ، عباس حسن ، ط 3 ، دار المعارف ، مصر.

33. النحويون البصريون للسيرافي ، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده بمصر ، سنة 284-328 هـ.

34. همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع، السيوطى، تحقيق :أحمد شمس م .، الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1 ، 1998 .

35. وفيات الأعيان الجزء 2

36. يونس البصري (حياته واثاره و مذاهبه أحمد مكي الأنصاري، مطبوعات جامعة القاهر ، فرع الخرطوم، القاهرة،1973.

37. يونس بن حبيب،حسين نصار.

38. http://ar.m.wikipedia.org

الفهرس

مقدمة.....أ
مدخل.....01
الفصل الأول : الخلاف النحوي و آثره في الدرس النحوي
مدخل نظري للخلاف النحوي.....09
نماذج الخلاف النحوي.....23
الفصل الثاني : المسائل النحوية و الصرفية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين
المسائل النحوية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين 27
المسائل الصرفية التي خالف فيها يونس بن حبيب البصريين.....42
خاتمة.....48
قائمة المصادر و المراجع.....53
الفهرس.....54

الملخص :

تناول هذا البحث موضوع الخلاف النحوي مع إبراز مواطنه و أثره على النحو عند النحاة بصفة عامة و عند نحاة البصرة و يونس بن حبيب خاصة و ذكر هذه المسائل العامة مع توضيح بعض المسائل الصرفية و النحوية التي تداخل فيها البصريون مع يونس بن حبيب و تقسيمها إلى قسمين صرفية و نحوية .

الكلمات المفتاحية: المسائل، النحوية، الصرفية، يونس بن حبيب، الخلاف، البصريون.

Resume de la recherche:

Cette recherche portait sur la tendance de la controverse , sur la visibilité de son cityoayen sur son impact sous forme d’une barge en général et a la basserians et a Younes Ben Habibe, particulier , et a évoqué ces questions générales et précisé certaines des questions purmement et purement visuelles que l’optique et l’objevtivité du chervauchement visuel avec younes ben habibe et les a divisées en deux sens et discrétions.

Les mots clés : probléme de grammaire , morphologique , Younes ben Habib , discorde, basri .

Search summary

This research focused on the tendency of controversy, the visibility of its citizen and its impact in the form of a barge in general and the Basserians and Younes Ben Habibe in particular and discussed these general questions and specified some of the purely visual issues that visual overlap with Younes Ben hbib and divided them into two ways and discretions .

Key Words : Grammar issues , morphological , Younes Ben Habibe , discord , basri